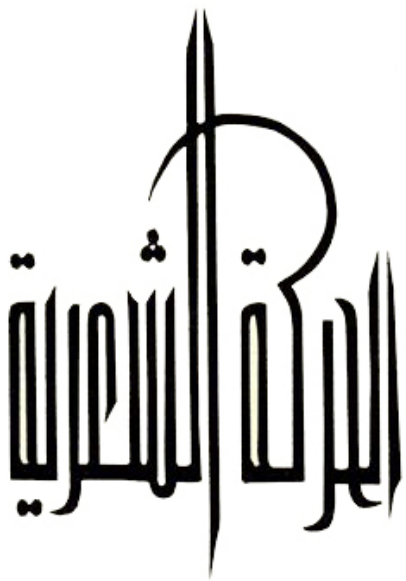

أكتوبر ٢٠١٣

عدد خاص بالومضة الشعرية

خليل رامز سركيس	قراءة في (الفتوحات الصباحية)	4
قيصر عفيف	تقديم	6
قيصر عفيف	ومضات متلاحقة	8
راضية الشهايبي	ومضات	11
جودة بلغيث	ومضات	14
عنان عكروتي	ومضات	16
معز العكايشي	أحوال شخصيّة	18
فتحي ساسي	ومضات	22
المهدي عثمان	ومضات	25
علاء أبو عواد	ومضات غير مسماة	27
زهور العربي	ومضات	30
إيناس العباسي	قصائد العتمة	33
سونيا فرجاني	كؤوس باهظة	35
حياة الرايس	ارتجاف المساء في حضن السماء	36
شانتال مهنا	قصيدتان	39
مصطفى خضر	أوراق	42
محمد علاء الدين	قصائد من بيت واحد	46
أحمد م. أحمد	ومضات	49
ميلاد فؤاد ديب	ومضات	53
فرات إسبر	ولأنها الحرب	56
عماد الدين موسى	ومضات	59
لينا تقلا	قصيدة	63
خلود شرف	أمس عابر، وغد عابر	65

سوزان علي	رصاصٌ يطلي أظافره	67
هنادي السّهوي	ومضات	70
حيدر محمد هوري	إيقاع من ماء أبي	72
يوسف الجباعي	تداعيات الوداع	73
نمر سعدي	معلّقة نون	77
عماد فؤاد	حِجر أمي	83
هشام أبو عساكر	قصيدتان	85
عبد الغفور مغوار	أمل	87
جمال الموساوي	سأوقف هذه الحرب	88
عبد الله المتقي	ومضات	90
نصيرة تختوخ	القصيدة عندما لاتأتي	92
فليحة حسن	قصيدة	93
عبد الجبار الجبوري	تحولات المورسيكي حمورابي	97
ابراهيم زود	رباعيات	100
حسين القهواجي	سهرة فرجينيا	102
عبد السلام مصباح	تقابلات	105
حكمت شافي الأسعد	أقول لك	107
محمد الأمين سعيدي	تتأوّل أشجارٌ شاعرها	109
عمر يوسف سليمان	أجمل ما في هذه الحرب	113
عدنان الأحمدي	قصيدتان	115
بابلو نيرودا	الأرض (مترجمة عن الإسبانية)	117
طارق الكرمي	نصوص	121
عدنان الأحمدي	الغربة في الشعر العراقي	123

قراءة في (الفتوحات الصّباحيّة)

وصلتنا من المفكر خليل رامز سركيس الرسالة التالية:

« عزيزي قيصر:
تمثّل لي، وأنا أعايشُ «الفتوحات الصباحيّة» *، أنك شاعرُ عملِكَ قبل أن تكون شاعرَ قلمكِ السخيّ؛ لكأنّ إلهَ شعركَ، لا شيطانُه، وإن كان للشيطان أو، في الأصحّ، لعروسِ الشعر في جلّ ما سلف من ديوان الوزن والقافية، مقامُها في بواطن القصيدة وظواهرها يُسرَ قولٍ في برّ فعل جوّادِ اليد والقلب واللسان.
ولستُ أدري كيف ألفيتُني أتوقّفُ، بعضَ الحين، عند افتتاحيّة المجموعة: «إضاءة»، إذ ألهمني الحسّ أن افتتاحيّتكَ، هذه، هي آيةُ شمسِ الداخل وضياءُ لحظةِ الإشراق الذي يترجمُ الزمانَ إلى لغة الأبد المسكونيّ الابعاد. ذلك كله مع استقلال عناصر الماهيّة والوجودِ في ما يصونُ وحدةَ النص الذي يقاوم محاولات البتر والانفصال، وخصوصاً أن للماهيّة والوجود وحدةَ كيانٍ في طبيعة التنوّع والتعدّد، بحسب ما ورد في افتتاحيّة الكتاب.
وإذا أجزتَ لي، في هذه المناسبة، أبديتُ أن افتتاحيّة مجموعتك ربما كانت من خير ما أعطيتَ فأغنيتَ، إذ دخلتَ من الباب الضيّق – باب أندريه جيد مثلاً – إلى سعة المدى حيث القلب الحجر يتحوّل إنسانه فيغدو قلبَ حياةٍ يقرأها

إنسانكَ مثلما يقرأ النصّ فيحوّله شخصاً حُرّ الكيان، منفتحَ المصير على رؤى عوالم الشعر، فيما نعمةُ الحياة في فردوسها الموعود.»

لندن – 2013

خليل رامز سركيس

*** قيصر عفيف، الفتوحات الصباحية، منشورات الحركة الشعرية، مكسيكو 2013**

تقديم

قيصر عفيف

جاءت فكرة هذا العدد من الشاعرة التونسية الصديقة راضية الشهايبي. حين طلبنا منها أن تمدّنا بالقصائد التي ألقاها الشعراء الذين شاركوا في اللّقاء الشعري الخاصّ بقصيدة الومضة، لبَّت الطلب مشكورةً. كانت الغاية أن نحضّر ملفًا خاصًا عن قصيدة الومضة، إلا أننا قررنا أن نفرد العدد بكامله لهذه التجربة في كتابة القصيدة. وحين طلبنا من الذين يرغبون بالمشاركة إرسال قصائدهم تساءل البعض: وما الومضة؟ لهؤلاء أقول:

الومضةُ قدَرُ الشِعر
لأنها نجوةٌ من اليباس والاختناق
زخَّةٌ مِنْ نَظَر البصيرة
نسْمةٌ تأتيكَ في رمشة إلهام
ورفّة حلم
همسةٌ عرّاف من سلالة الجن
لمحةٌ، شطحةٌ، لوحةٌ، ويقظة
رحلةٌ بين القبل والبعد
مرتَبَةٌ منْ طقوس الخيال
قنبلةٌ غير موقوتة
انفجارٌ في الفضاء الجواني
جوهرة من خزانة الملك
عطيةٌ من خزّان الذاكرة

جوابٌ لولبيّ عن سؤالٍ غبيّ
زرعٌ في قحط اللّغة
لغةٌ لا شبيهَ لها
طرقةٌ على قلوب حجرية
صرخةٌ من أعماق خفيّة
شرْفة تطلّ على الغيب
صحوةٌ من نُعاس قاتل
لمعةٌ في ليل الوجود واسوداد الوجدان
بئرٌ كلَّ جفاف
فوهةٌ كلَّ بركان
عطشٌ وارتواء في آن
فأسٌ على حبْل الثرثرة
نارٌ، خبزٌ، خمرٌ، وماء
وردٌ في خراب الكلام
جمرٌ في مدفأة الشاعر
وابتسامةُ الرضى على وجه البياض

قيصر عفيف
رئيس التحرير

قيصر عفيف

ومضات متلاحقة

ينفخ الصّبيّ فقاقيعَ الصّابون
تطيرُ لحظات وتنفجر
وأنا أنفخُ الكلمات
فلا تطير ولا تنفجر.

يعزفُ العجوزُ الأعمى ويستعطي
الموسيقى حديقة لامرئية
لها أزياء الزهور
وقوام الحوريات.

بسبَّابته يداعب شفتيه
يعبثُ بلحيته
يحدثكَ عن الحلال والحرام
بعض الكلام عبث.
لا ينجلي الظلامُ بالكلام
تُولد بعض الكلمات خرساء
تُولد في رداءٍ رديء
في التواءٍ لا يستقيم.
بعض الكلام تجديف
هكذا يتكرر الجفاف:

عيون مفتوحة
أفئدة مقفلة.

أحياناً أجترّ المعنى
أحياناً أجتر المبنى
أترى الاجترار عيب
أمْ فن؟

نجمعُ الكلمات
ولا نكتبُ النص
نجمعُ الحجارة
ولا نبْني البيت.

الكلماتُ والحجارة مثل البشَر:
تراها مستديرة، مربعة، أو مثلثة ناتئة
لها ملامح صوانية قاسية ولئيمة
أو ملامح طريّة، هانئة ونبيلة.
الناسُ، كما الحجارة والكلمات
تتآكل، تتكسّر، أكتافها
تنحني قاماتها، ترحل،
وتغيب.

اللغةُ تجمع الكلمات ببعضها

ما اللغو التي تجمع الحجارة؟
ما اللغة التي تجمع الناس؟
منْ ينقذني من وعثاء السؤال؟

لا شيء يتكرر
لا الحجارة ولا الكلمات ولا الناس
كل الاشكال تتراكم
تتكدّس ولا تكتمل...

لبنان / المكسيك
رئيس تحرير مجلة الحركة الشعرية

راضية الشهايبي

ومضات

خسارات
تعلّمت منك سيدي
جدول ضرب مبرح
منذ كفّك في كفي يساوي ....قبضة ريح

غباء
يحدث بين الفراشة وقوس قزح
ما يغيب عن دهاء الريح

وهم
يسقط وجهي من زلاج نافذة في الذاكرة
قبل قليل حين كنت أنوي مراقبة قوس قزح
لم يخرج من مجاز الأرصاد
أخرج من كوابيس الرؤى
لا أحد معي غير كفّين تهيمان بجسد غير ذي وجه

بدائل
في المسافة المسموح بها
ما بين دمعة وأصابع الرتق
تُنصب مشانق البصر

وحده ينجو ذاك الذي
يغرس عينا في القلب
ودمعة في غيمة مهرّبة
وأصابع في أغصان شجرة مباركة

لوحة
ستصدمك الصورة أيها الرسّام الأعمى
الأعمى رجل يقتات من عينيه
هكذا قالت المرأة المرسومة
مصلوبة في حولته التي لم يشترها أحد

غياب
على باب عتيق
تركت يدي تطرق الغياب
وسترت نافذة العراء بذاكرتي

كتمان
لا أحد من العرافين قرأ خطوط كفّي
كانت قبضتي مغلقة عليه ممدّدا في دمي
وكانت أصابعي متجمّدة في اللمسة الأخيرة

وفاء
أنا قارب بلا أشرعة
وحولي الريح والبحر والسمك الجائر

وبالحدقة آخر مشهد للبلد
فكيف إن هاجموني ومتّ
أهرب مشهد هذا البلد؟

أغنية الغريق
وكان الرمل ...كلما أغضبه خذلان الماء
تشكل دوامة تُغرق العطشى
وكانت تتفتح من قبضتهم وردة الرمال
هكذا تنبثق الأغنية الأنقى للغريب في قاع الجحيم ...
كذا يهمس -كافكا- في ضوضاء الغريق
لا توجد أغنية أنقى من تلك المغناة في قاع الجحيم.

تونس

جودة بلغيث

صلاة

لعينيك أصلي وأقرأ فاتحتي
حروفا ذات شوق
معانيَ ذات نزف...
ذات حريق
علّها تشفع لي.

الفراغ
أنت و ليلي والهذيان كأس على الفراغ ينسكب.

قربان
أعدّني لوليمة النّزف
والدّموع تغسل مسافة الرّحيل الأخير
هكذا أنا
يا تراب أرض الوفاء نُودعك الشّهيد
قربانا للحبّ، للمجد، للحياة

هذا الصّباح*
هذا الصّباح
لا شيء مقنعٌ
الحروف نبضٌ باردٌ
والقصيدة باهتةٌ
تبدّت من نافذة السّرااب
حُلما تبخّر

والرّؤيا ضباب
تنتحل الغمامة صورة الضّياء...

لماذا ؟
يعتزلُني النّبض ويستقيل
يهرُب السّؤال من فمي...
لماذا؟
يردّد الصّدى ....لـ...ما..ذاااااااا ؟
الجواب عالق
حشرجة مكتومة و فراغ
فرااااااااااااغ

الرّغبة
على سرير شهوة المعاني الشّبقات
أرفع قلمي وأكتحلُ
يسيل مداد الحرف دموعا
بألوان كلّ الصّمت
لأنّك رعشة الرّوح فيّ
بماء الفردوس كُتبت على شغاف قلبي
لأنّك صوت الأحلام الكتومة
وإيقاع قصيدتي البكر
أ..ح..بُ..كَ
وأحبُّني فيك..

تونس

عنان عكروتي

ومضة 1

جاؤوا ملوّنين بالسّواد
صفعوا الصّباحَ وهو يشرق
تركوا بقعة حمراء على الإسفلتِ
ورحلوا.

ومضة 2

نحو سَفَرٍ يستدرجني إليكَ
يقودني إلى الجنون
حين لا تكون إلا أنتَ..
ورودا تزهر في ربيع أوراقي
تقترف نشوة النظر في عينيكَ..

ومضة 3

الصّباحُ يتعثّر بيْني وبيني،
بعضه يريد الرّحيل النّي
وبعضه ُمسافر لا يريدُ الشّروقَ إلى حين.
وأنا أبحثُ عن صباح آخرَ لا يَأتي.

ومضة 4

أنفاسكَ اعتنقت حلمي
كيف أردّني إلي..؟

ومضة 5

تهديني المسافات اشتعالها
ضوء الحريق أغنيتي،
أؤلّف أنشودة من رحمِ نارها
يغرقها المطر حنينا..
أكاد أراني جمرا وأحطابا
موج الهوى أوقعني!.

ومضة 6

يحاصرني غيم
يداعب اشتهائي،
يدرك أنّي مفتونة
برقصة المطر.

ومضة 7

لا تكن عابرا لأنشودتي،
اقتف خطوات نايها..
هل بعثرها الرّعاة؟

ومضة 8

وأجدني أغمز لقوس قزح
أن يختفي،
ليصبح رذاذك طوفانا غامرا

تونس

معز العكايشي

أحوال شخصيّة

(ومضات شعرية)

ـ 1 ـ

مسرفٌ في الهوى
مرة أفتح الليل في همسةٍ
مرة أعرف الله في قُبلةٍ
أو أؤسس عرشا جديدا على نجمة
مسرف في الهوى
إنما
ليس لي من ترمّم قلبي
وتجمع حولي حطام الرؤى

ـ 2 ـ

كانت تناديني: حبيبي
لكنها
لمّا تعطّل في خطاها السيرُ
طارت للغريبِ

ـ 3 ـ

لا تسرعي
أرخي ركابكِ حينما لا أُسرِعُ
وتنمنّعي
أحلى النساء هي التي تتمنّعُ

ـ 4 ـ

وأحَبَّها

فتح النّوافذَ

لملمَ الأمواجَ والأصدافَ في كفّيه

قدّمَها لها

فتمنَّعَتْ

كتَبَ العرائِضَ

جرَّبَ الأشعارَ

أحزابَ المعارَضَة الكثيرةَ

والصّحافةَ

والرّجالَ «الواصلينَ» جميعَهمْ

فتمنَّعَتْ

قطفَ السّنينَ.. سِنِيَّ عمرهِ: باقةً أهدَى لها

فتمنَّعَتْ

لكنّها

لمّا تُوُفّيَ من هواها

قبَّلَتْ أركان قبرهِ خلسةً.. وتضَرَّعَتْ

ـ 5 ـ

اخلع نعالكَ

حينما تلجُ اخضرار الماء

وافتح كلَّ حزنِكَ للهواء الحُرّ

ذا بلدي

يمرّ بجانب الأنهار محفوفا بأجنحة الضياءْ

ـ 6 ـ

الرجالُ الذين عرفنا

والنساءُ اللواتي اقترفنا

كلُّهم لم يَعوا مجاز المسافةِ

بين زيتونةٍ في الشمالِ

ونخل الجنوبْ

ـ 7 ـ

أذكرُ ماءَ يديكَ على الجرح

حين طارت حمامةُ قلبي

حين عُدتُ من الموت مِثل َالكَمانِ وحيدا

بلا أغنياتْ

ـ 8 ـ

كطفلين سلاّ يدًا من يدٍ بالبكاءِ

توسّع بيني وبينَكَ هذا الفضاءُ

غيمةً لا ترى دَمعَ قلبِكَ في ساحل الشوق

وقلبي الذي أزْهرَ في ثلج الشّمال

ـ 9 ـ

كنّا نقولُ: ستنفجِرُ الأرضُ يومًا

ويختلِطُ الناسُ بالحيوانِ

والماءِ

والحجرْ

كنّا نرى الناس صُوَرا شاحبة

وجثثا تسير على رؤوسِها في مقبرةٍ بائسة

كنّا نسمّي البلادَ مَنْفَى
على أبوابِه يقفُ رِجالُ الجمارك
وكنا نرى الانفجارَ على بُعدِ رصاصةٍ وأغنية
فها قد صَدَقنا يا صديقي العظيم وثُرنا
وصَدَّقَ القلبُ فِعلَـــتَه الفادحة
ـ 10 ـ
لا شيءَ أوْجع من أن تموتَ
وتكتشف بعد المماتِ
بأنّك متّ
بلا وردةٍ في اليدين
ولا رائحةٍ لدمائِك فوق جمرِ الطريقْ

تونس

فتحي ساسي

أبديّة السّكوت

حبيبتي...
يشتاقنا التراب
كي ننام في أبديّة
الرّيح...
في أبديّة السّكوت...
فازرعي نارا واصرخي
إنّنا الآن نموت...

اِحتمال المرايا
أعانق النصّ
وأنتشي حين أغتال الحروف
أكتظّ بدهشتي
وأحتلم بشظايا الاحتمال...

أحزان
الحزن ضيف جميل
يسكنني كلّ يوم
يخرج عاريا ويترك الباب
مفتوحا لأحزان جديدة...
إدمان
أطلّ على مائي

أدمن المساء...
وأختـلي مع ضفافي...

إشكال في الحبِّ
كنت أحبّـها...
من الألف إلى آخر
حروف اللّـغات
ولكن هل كانت هي الأبجديّـة نفسها...؟

أقاصي الذّاكرة
ألتقط عينيك...
من أقاصي الذّاكرة
فأهطل مطرا
يـطرّز المسافات...

قميص لـيـلـكي
عند الغروب تلبس الذّاكرة
قميصها اللّـيلكي...
المطرّز من شفة النّـجوم
تستلقي على نافورة الكون
وتلقي وردة على كلّ سرير...

امرأة قاسية

قاسية أنت
كأمواج البحر تهزّني نحو المتاه
تسألني دائما:
أمازال في صدرك عشق...؟
أمازال في جيبك إلاه...؟

أمطار الذّكرى
أطير فوق شفة السّماء...
أحمل غيمة على كتفي...
لتمطر الذّكرى...

أناملِ الحبر
كلّما أدمن اللّيل أناملِ الحبر
أبكي...
وأنام فوق جراح أمّي...

المهدي عثمان

ومضات

(1)

فيما الأحذية ترقص فرحا بهروب الطاغية
كان الطاغية يلمّع حذاءه
فرحا بنجاته من أحذية الجماهير الغاضبة

(2)

أمام محل للعطور
تعرّف على رائحة مرّت بذاكرته
عاد ليعتذر من وردة داسها منذ قليل

(3)

أتعجّب من حذاء
يدوس حافياً على فكرة، ولا تلدغه
البرتقالة

أخيرا بقيتْ برتقالة واحدة
ثمة احتمال لقضمها كمؤخّرة مسْتفزّة
ثمة احتمال أيضا لعصرها كنهد مُسْتنفر
أما والبرتقالة متعفّنة
سأكتفي بقضم أصابعي وأنام

آية النحل

أخاف إنْ قبّلتكِ
يلتصق الشهدُ على شفتيْنا فنلتحم
يجمّدنا الله تمثالا من السكّر

عليه النحلُ يختصمُ

رحيل مؤجل

كلّما أشمّ عطرَكِ في محطّة
تفوتُني كلُّ القطارات
وأبْقى أؤجّلُ سفري
حتّى تغيّري عطركِ

11سبتمبر
لم يفاجئني الحدث
.....
لقد كنتُ نائما
البيدق
البيدقُ أوّل المحاربين، وأولُ الموتى
.....
قد يتفقُ اللاعبان على إنهاء اللعبة
قبل موت الملك
مفاجأة
أنا لم أفرح بهروب الطاغية
لا تتعجّبوا...
لقد كنتُ ميّتا

تونس

علاء أبو عواد

ومضات غير مسماة

1

الناقصُ
من ليسَ تُفَصِّدُ كفاهُ الإثمَ كفاكهةٍ
الناقصُ
من يقفُ أمامَ المرآةِ بلا أخطاء

2

ماذا تَرَى المرآةُ
في عينيَّ غيركِ ؟

3

حين تُداعبُ أسنانُ المشطِ جدائلكِ
ويُكْسَرُ إحداهن
لفرط الرغبة
كيفَ تكون سواء ؟

4

كُلَّما أينعتُ
يقطفني
أبي !!

5

ما حاجتي لاسمٍ يميزني ؟
إذا ما كنتُ وحدي ؟

6

يوجعني فرحٌ منقوصٌ

أكثر مما يوجعني

حزنٌ مكتملٌ

7

مقلوباً تحتَ الكرة الأرضية

أتدلَّى منها الآنَ

ولستُ أقَعْ

8

شاهقٌ وجعي

وأسقطُ فيه!

9

أموتُ

فينقصُ مني الكون !

10

حين تداهمك الريحُ

ببعض الخذلانِ

تيقنْ

أن الخاذلَ أيضاً

يعوي كالريح

وحيداً جداً دونكَ

11

يوسفُ

يا يوسفُ
لم يكن الذئبُ بريئاً من دمكَ
ولكن لم يكُ يدري
أنَّكَ محبوسٌ في قعرِ الجُبِّ
فقط !

12

أحمَقُ منْ يَجهَدْ
في أن يتركَ أثراً
فوق الماءْ
جاهلٌ مَنْ لا يُدرِكُ
أن ثلاثةَ أرباع الإنسانِ من الماءْ

13

أنتَ
تُحبُّ الوردةَ
لا العطرَ
إذنْ
فلتذْبُلْ يا أنتَ
لِتَذبُلْ

تونس

زهور العربي

ومضات

1. انتظار

وأنا أنتظرك
يقتاتني الشّوق
فأذوي رويدا رويداً كشمعة

2. زفرة

ما بال ألسنة البوح لهباً، كلّما أخمدتها، تأجّجت بذكراك،
وصهدت بيوت القصيد !!

3. قدر

قدر النّخيل أن يموتَ واقفاً فيكَ
يا وطني الأخضر...

4. حنين

حين يفيض شوقي،
ترتمي الشّمس في كفّي،
لتدفّىء وهجي

5. فراق

هو الفراق خوازيق تتربّص بقلوبنا

رصاصة
ويبقى الحرف رصاصة تخشاها الرؤوس المقعّرة

6. تحدّ
لن يكون «الأدرينالين «عطري يا خفافيش الظّلام

7. شمس الوطن...
أشرقي يا شمس الوطن ،
لك قلبي سماء
إن ضاقت بك الآفاق

8. أمل
على ضفاف المآقي زرعت الامل
ليمتصّ ملحها ...
فلا وقت للبكاء فيك
يا وطني

10 توحّد
صنوان قلبي والقصيدة والوطن ..

11 جشع
أرى أفواها فاغرة
ترقب لقمة باردة

من تنّور وطن يحترق
12 مرارة
قالت: كم من مسيلمة الكذّاب
يجثو على صدرك يا وطني..
وأجهشت بالدّعاء

13 غربة
شتّتوك يا وطني بين الجهات الأربع
فكيف ألملم فيك أشلائي؟

14 وطني
كيف يشحّ ضرعك
يا وطني الأخضر
ومنه الغيم يقتات
ويروينا !

إيناس العباسي

قصائد العتمة

الوردةُ
جرسٌ أحمر
ينثني على عنق الوقت.
****

البيت الذي بنيناه
أصبح مع مرور الزمن
بحيرة من الاشتياق الأسود
تتجمع فيها
أسماك الحنين الميت.
****

بيتنا الذي بنيناه من صَدف وأحلام
ما زال صامدا
فقط
في الحدائق الخلفيّة للذاكرة.
****

لم نزرع قرنفلا
ونضعه في الشرفة
ليغتسل بماء الشمس
وتتسلق رائحته
الهواء الفاصل بين وجهينا
ولم يكفنا الوقت

لتزيين فسيفساء السقف
بما كنا لنُعلقه من ذكريات السفر
أغلقنا الكتاب دون أن نكمل القصة.
****
نقفُ أمام المرآة
أراكَ... ولا أراني.
****
مثل رقميْ حظٍّ التقيا في كفّ لاعبٍ
التقينا صدفة
وسرعان ما تحولنا إلى زوجين
اشتركا في كل شيء
إلى أن انتهى الحظ
واقتسمنا كل شيء نصفين.
****
عطر نينا ريتشي خاصتي
على شكل تفاحة حمراء
تغويني بوعود الليل
قبل أن تغويك.

تونس

سونيا فرجاني

كؤوس باهظة

لن أغسل كؤوسا شربتَ منها
سأرتّبها مزهريّاتٍ على طاولة الليل
تحادثني... إذا خاط الليلُ تفاصيلَه الطّويلةَ
لن أمسحَ عنها ضبابَ شفتيك
سأرَقعُ الغياب بالضبابْ
وسأجلس قرفصاءً على حافة السرير
أنتظر الكؤوس تحدِّثني
من بقايا كلام على الزجاج
يعيد ترتيب انزعاجي
لن أغيّر الكؤوس من أماكنها
مكانها يؤرّخُ حدوث اكتمال قمر فوق قمرْ
لا تبصره الكائنات
وأبصره ... مُفردةً على قارعة حب أبديّ.
تلك الكؤوس التي شربت منها
سأقتات من فراغها
وأرتبها مزهريات على طاولة الليل.

تونس

حياة الرايس
ارتجاف المساء في حضن السماء

النجوم تتهامس:
السّماء تتجمّل للمساء....
تأخذ مشطها
تفردُ خصلَ الظلام على كتفيها
و تنحني بدلال للمساء
ترصّع الجسد بلآلئ أوشام متناثرة ....
تبتسم المرآة في يدها
عند استدارة البدر
تكاد تبوح بالسّر الساكن في عتمة القلب
ينتظر شهقة البرق
ليمزّق عنه غشاءاته السّبع

كان المساء يرتجف
تحت ظلال السّماء
ملتحفا بألوان الغروب مقرورا متدثرا
بمخمل الظلام
جاثيا بين يدي السّماء :
لا تتركيني للشمس يذيبني شعاعها
فقد رقّ القلب و تلاشى الجسد كالشمع
و ما عادت لي قدرة على التكرّر

فقد أعياني الضياء

قبل الفجر يقبّل المساء خصل الظلام
ثم ينسج منها غبشا
و يصنع ضفائر لزوارق الايام
يسافر المساء فتنهدُ أوتاد السماء
تسقط خيمات المخمل السوداء في النسيان
تكبو السماء تتذكّر ...
تسقط دمعة بحجم غيمة :
كم أنت هشّة ؟ يا كائنة من ماء !

سالت الدمعات القطرات الغيمات
حرّى حارقة مالحة
على خدّ المساء
كان يلتقطها بشفتيه
ويترشفها قطرة قطرة ...
من أدغال شعرك
ومن غابات الظلام
كالنبيذ المعتّق في خوابي العمر
مستجلبا من ممالك الحرمان

وفي حرير الحضن
يسري في أوصاله الخمر

فيمرغ وجهه في مخمل العشب
ثم يسند رأسه للقمر وينام

مرّ به النهر
القادم من عيون السماء
فأخذه في غفلة أو في غفوة
وساقه إلى جنّة لا يدري هل هي
حوض الفناء
أم حضن حـــوّاء ؟

تونس

شانتال مهنا

1. نهاية الخلود

عانقْني
فلكم قتلتني ذكراكَ وأحيتني
لو كان الوقت ملكي
لرسمت الزّمنَ
وجعلته يحرسني
فراشاتي قبّلتِ الورود
وطيفي خلق الأمواج
أسمائي ماوجت الحياةَ
والرؤيا لاحقت الملاكَ مسّتني.
على خدّيَّ المطر يسود
وفي الباطن، النار تحرقني
عانقني
افتقدت حلاك
غريبٌ هذا الكون
غيمٌ يفارقني
واقعٌ يحاصرني
و الغيب تملّكني.
لا جدوى
تاريخنا من دون بنود
و الشّوق يحكمني
إنّني أسمعكَ، أراك

أنجدني!
فوضويّة اللّون
ثائرة الخيال
وحيدة تركتني
ضعت في البرود
واغتلت فيّ الوجود
كيف أجدكَ
كيف ألقاك
والخبث بلّورُ السّقم
أصارع الأقدارَ،أشتاق
وَرخيصةٌ هي الكلمة
ارحَمْني
إنّني أسمعكَ، أراك
لكنَّ الصّورةَ اختنقت بالدّماء
قلبي تنهّدَ السّلام
والضوضاء حَمِلتني.
حرّرتُكَ من جميع العهود
وقرّرتُ نهيَ الخلود
فلا تأتِني
لا تعانقني
لقد قتلتني ذكراكَ
وفي الظّلمة نثرتني.

2. طيف الرجولة

وترقص على أنغام الذّكرى
فتجد بين أدراجها الرّجاء
و تبحث بين طيّةٍ وأخرى
عن لمسةٍ أو غمرة عزاء

تتمايل يداها لتمسكا بالوقتِ
والوقت يتسرّب من بين الجمل
تقف باستقامةٍ قرب الثّقة
ثمّ تنحني لتلملم عُمْرَ القُبَل

ويختفي الضوء عن هذه الزّاوية
ليداعب خصلة شعرٍ كسولة
ترتمي على كتفٍ قابل الهاوية
ورسمً، وهو منتظرٌ،طيفَ الرجولة.

لبنان

مصطفى خضر

أوراق

مدائحُ القوّةِ أم مدائحُ الكَرَاهِيهْ
تضجّ بينَ ظالمٍ وداعِيهْ
ويعْلكُ البؤْسُ جماهيرَ حياةٍ دامِيهْ
ولم نكنْ سواسيهْ!
ولم نعدْ سواسيهْ!
*
هذهِ الجمْهراتُ هي الحطَبُ
فمتى ينتهي، بيننا، لعِبُ؟
*
رأيْتُ، ما رأيْتُ، جمْهوريّةً تُوَرَثُ
ربيعُها مختلفٌ، لكنّهُ ملوّثُ
قتيلُهُ قاتلُهُ، ومِيْتُهُ لايُبْعَثُ...
وكلّ شيءٍ انْتهى...الْمذكّر، الْمؤنّثُ!
وكلّ شيءٍ فاسدٌ، وكلّ شيء يخبثُ!
*
يقْرأُ مايُكْتَبْ
يبحثُ عن معْنى
وأرْضهُ تُنْهَبْ
وشعْبهُ يفْنى...
*

اللاعبونَ تقاسموا الأدوارَ...وانْتهَت القضيّهْ!
والرابحونَ، الخاسرونَ، تآكلوا، وتواصلوا دوماً... فمنْ كان الضحيّهْ؟

*

عندما يسقطُ الحاكِمُ
يُهزَمُ الكائِنُ الحالِمُ!

*

جيلٌ ضائعْ
ينمو في شارعْ
والشارعُ واسع!

*

وحْدَهُ الأمَلُ
هو مشْروعُنا الممْكنُ!
غيْر أنّه ما العملُ
والخرابُ هو الحاضرُ المزْمِنُ!

*

هل تنضَجُ الفكْرهْ
إنْ لم تكنْ حرّهْ!

*

أيُّ حوارِ عادلٍ؟ هل الحوارُ عادلُ؟
وباطلٌ أيُّ خطابٍ...كلُّ شيءٍ باطلُ!

*

ينتظرُ الشّعْبُ الذي لم يكْتنِهْ مصيرَهْ

أن يقرأ المَرْثِيَةَ الأولى أم الأخيرهْ!

*

ما الذي يُتَوقَّعُ من قاتل أن يحاولَهُ
عندما يبْصرُ، الآنَ، قاتلَهُ!

*

الخرابُ يجدّدُ مزرعةً من جماجمَ، وهْو يربّي فحولَهْ...
مدْمناً للشهادةِ، أو مغْرَماً بالبطولهْ!
وعلى الجمْهراتِ التي هُمّشِتْ أن تدوّنَ أجزاءَهُ أو فصولَهْ!

*

كلّ مافي الوطنْ
محْنةٌ عظمتْ
دشّنتْها محنْ!
وأنا، أنتَ، لم نعترفْ
أنّنا نُمتَحنْ!
هو ذابلدٌ
أهْلهُ امْتهنوا...
أرضهُ تمْتَهنْ!
والدمارُ لهُ ثمنٌ...
للحياةِ ثمنْ!

*

لامناديلَ...لا قُبَلُ...
المحطّةُ موحشةٌ،
والقطاراتُ لا تصِلُ!

المسافرُ يحْتَضرُ
هو والحارسُ الثمِل!
وأنا، أنت، ننتظرُ!

اِنتظارٌ هو أم قدَرُ؟

سوريا

محمد علاء الدين عبد المولى
قصائد من بيت واحد

1

البرقُ إزميلٌ يحكُّ جبالي
ويقشّرُ الأصداءَ عن تمثالي

2

- لمن يرفع الشاعرُ الأغنيةْ ؟
- لمن قد يجيءُ من الهاويةْ .

3

إذا ما ضاء عطركِ في الليالي
سأنصُبه كميناً للخيالِ

4

حِبرٌ ضريرٌ ... فماذا يبصر القلمُ ؟
وظِلُّه في مدى اللاّشيءَ يرتسمُ ؟

5

الذّكرياتُ كمائنُ الزّمن الضّريرْ
ماذا ستفعلُ بي، أنا الحَمَلَ الأخيرْ ؟

6

ألمٌ يشرَحُ لي صدري ويجرحْ
وأنا جبّانةُ القمح المجنّحْ

7

يا صاحبي لا تذقْ صحناً من الجُثثِ
واتركْ، لمن عبَثوا، طبّاخةَ العبثِ

8

هل كنتَ تشهدُ - حين الموتُ يندلعُ –
أنّ الطّيورَ على تابوتِـها تـقَـعُ؟

9

ليس لي غابةٌ لأشعلَ نـارا
فلماذا تواصلون الحصارا ؟

10

أنـظّـفُ ذكـرياتي من دمـائي
بماءٍ فـاضَ من نهـدِ السّـماءِ

11

مـا زالَ قلـبي خـلفَ متراسِ الغيـومِ
كيساً مـن الأحـلام يحبـلُ بالجحيـمِ

12

هذي القصائد قتلى تحت جمجمتي
صنـعتُ تابوتها من شجْرةِ اللّغةِ

13

وتفرط الغربةُ الصّـماءُ من كبدي
طاحونةً تطحن الصّـرخات: يااا ولدي

14

ليلي على مذبح الأربابِ منتحرُ ...
يا أصدقائي أغيثوا... قبل أنفجرُ

15

بيتي هناك... خيالٌ راكعٌ خائفْ

وها أنا في فراغ العالمِ النّـازفْ

16

قلبٌ هشيمٌ، وصيفُ الحلم صوّانُ

وحمصُ معبدُ رعبٍ فيه رهبانُ

17

وقبرُ « سوسنَ » في حمـصٍ أما قـُصفا؟

إذاً لماذا أحــسّ الكونَ مـرتجفا ؟

18

أنا صرخةُ الأمواتِ بعد الجنازةِ

ولا أحدٌ يصغي سواها: نهايتي

19

حنيني عجوزٌ عاجزٌ في عوائهِ

ويسقطُ في كفّيه أعلى سمائهِ

20

وقد تنهش الأشواقُ خبزَ مفاصلي

وترتجفُ الأعماقُ قبرَ بلابل

سوريا

أحمد م. أحمد

ومضات

رياحُ الخُماسين
مع الأرغفة السّاخنةِ
المنشورة على بوّابات الصّباح،
علاجٌ ناجعٌ
من ميليشيات القهر.
*
غربالٌ جميل أيّها الشّاعر،
والأجمل منك
مَن يرى الشمسَ من غربالك.
*
يصفو الوجهُ
مع تجاعيدِ الرّوح.

تسقطُ الحربُ على الوجه
كسُقوطِ القطرةِ عن غصن
على وجه البحيرة.

وجهُ زنوبيا
سقط على وجه الزّمن الخطأ.
وحيدٌ كوجهٍ وراء نِقاب،

ممتلئٌ كيدِها في يدِه.

*****

أذكُرُ أنّكِ استنجدتِ
بذواتِكِ المعلَّبة،
فوجدتِها فاقدةَ الصّلاحيّة.

أذكُرُ أنّكِ
جفلتِ من جرَسِ الباب..
ظننتِهِ صوتَكِ!

*****

الموتى
لا يصطدمون
بالأبواب المغلقة.

******

أتكفّلُ بالتّابوت،
وأنتم بجثمانِ القصيدة!

******

وماذا بشأنِ
كلّ تلك الحروب
التي أشعلها التّجريدُ!

******

الكلمات الكبيرة
هي التي أُصيبتْ

بعدوى كثافة الوجود.

**

قبل أن تبتهج بنصرك المؤزر،
ستكتشف أني غادرتُ منذ الصّباح،
وتركتُ بوابات قلعتي مفتوحةً أمامك،
وورقةً صفراء
تحمل رسمَ ابتسامةٍ سخيفة
ملقاةً
على جثّتينا.

**

منذ أربعين حولاً
لم يقع النّسر عن رتبتِه،
بل تحطّمت الجرّة الفخاريّة
تحت قدميه
وهو يعيد تثبيت العلم السّاقط
عن الجدار.

**

لم تكن أكثر غياباً
كما أنت الآن
إلهيَ --
في سكوتكَ
على محرقة اللغة.

**

عائلةُ الحريّة
تتعرّى من الأوصافِ.
عائلةُ القزَمِ
تشتري كثيرَ الثّيابِ والمدافئ.
**

سوريا

ميلاد فؤاد ديب

ظلّ
يا صديقي الظل،
مثلك مثلي:
بسيط، شفاف، دافئ
و قاتل!

إبهام
إبهامه من حبر
إبهامه من دم
إبهامه : إلهامه

إبصار
جلس وراء الوراء
وبعينين مقفلتين
أبصرَ الدهرَ
غيمة
الغيمة التي تشتهي القمم
أخيراً بصَمَتْ بالدّم

يباس

أحدهم ترك غيمة يابسة
على بابه
ولم يفكر بالمطر
الذي يهطل في الداخل.

مخيلة
فكّر:
هل لنظراتك
مخيلة الأمكنة؟
براءة
أعلن: أني سأفتح لحمي لكم
ولن أتاجر بالنعوش.

كلمة
هل تودّ أن تفتح خندقاً
بين الكلمة والكلمة
بدل العشب؟

سرّ
حتى لو أتت بجسد
مهاجر
فسأقول لها
عن سرّ تربتي.

قول
ما الذي قاله العصفور
لتلك الشجرة الوحيدة
حتى يبست ؟

حديث

ماذا ستفعل
إذا لم يضحك الشجر
أو لم ينشق التراب
عندما تتحدث سراً إلى الجذور!؟

صفاء
انفض صوتك من الدم
وقل: أيها الهواء
هل وصلك الصدى
كما ولد؟
تساؤل
ماذا لو أبدلت الرصاص
بغبار الطلع
وقلت للريح:
مرحبا يا جسدي البسيط ؟!

سوريا

فرات إسبر

ولأنها الحرب

ولأنها الحرب
أرى جَسد بلادي مسيحاً آخر
ولأنها الحرب أرى عطشَ الحسين ،
ولا ماء في فمي !
أيها الوطنُ المشرد مرتين
نهر دمٍ يجري في مقلتيك!
ولأنها الحرب عبرنا على أجساد أخوتنا
ولم نقتسم العشاء
واحدٌ ماتَ جوعاً، والآخرُ طعناً بالرماح.
هي الأرضُ لا تشربُ غير الدماء،
اسقني منها القليل،
علّ هذا الوحش الساكن بي يستريح،
من عظامي يبني القفص.
أطوف مثل سحابة فوق الأرض،
أشكّ في مصيري هل أنا مطرٌ أم دماء ؟
شجرُ الموت في قامتي
والقبور الشاسعات
تشهقُ: ما من مكان
ما من مكان.!
امتلأت رئتي بأنفاسِ أخوتي
وشهيقي يتقطع..

أنا مسرحُ الموت
وأخوتي مَأساةٌ وملهَاةٌ.
من أقصى البلاد إلى أقصى البلاد،
خنجر في الصدر ما بين الرئة والكبد
تصرخ أمٌ إلى ولد:
شجرُ البيت بَعدك انكسر
والطوّاف حول مكة ما نفع !
تمرّ الأغاني خائفة
من الأعالي تهبطُ
والصدى من ورائها ينتحب،
يا جمر، ياجمر الحنجرة.
سرقوا اللون الأزرق من السماء
وغابت الطير، وهاجر الحمام.
وامرأة تحمل على ظهرها المدينة، تنوحُ من باب إلى باب،
تتشفعُ ، تستجدي، أخاً من أخيه، ونهراً من مجراه، وغصناً من هواه.
حلت اللعنة عليها المدينة، واستباحها الخراب والجماجم لا تعدّ ولا تحصى، والأسى واقفٌ يشهد!
أقفُ على شرفة عالية أرقب مدينة كانت امرأة زاهية الألوان يزورها الصيف والشتاء والخريف والربيع.
أقف على الشرفة أرقبُ امرأة، كانت يوما تزورها الألوان وتمشط شعرها الأنهار وكان الفقر فيها جميلاً والحبّ أجمل!
أقف على الشرفة أرقب امرأة من كل الفصول، أحرقوها!

قصّوا شَعرها الطويل الذي يمتدّ حتى يصل باب توما، كنا نمشّطه نحن الفقراء حتى يخرج من أبوابها ليصل إلى قبر ابن عربي ...
ولأنها الحرب:
بلادي، يوقظها الدّمُ من نعاسها، يضعُ خنجراً في صدرها ويدعوها للصلاة.
آثار أقدام على جسدها، تجرّ تاريخها الطويل، سجّادة وحجراً ومصلين.!
قالوا لي: إنها مصابةٌ بالسكر والزهايمر، رجفتها تهز الأوصال.
مريم العذراء تعبر باب توما وتجلس على الرصيف بيدها الصليب تغني للفقراء الذين عبروا من باب شرقي .!
صبيةٌ لها خصر غزال جناح طائر، مدينةٌ رثّةُ الثياب
عبرتُ منها إلى النسيان بدون عسكرٍ أو صولجان
أذكرها وأرثيها أقول فيها ما تقول النساء العاشقات .
كنت في أرَق من شوكها، كنت أسرق من أزهارها، لكنها لم تمنحني العطر
ومازال حبي لها جامحاً يركضُ إليها قاطعاً المدى والبحار!

سوريا

عماد الدين موسى

ومضات

1-

ظلّ الطائر يعبر الزقاق مترنماً،
ترى
بماذا يفكّر القط المتربّص؟

2-

في بيتنا
- الريفيّ ربما -
أشجارٌ جمّةٌ
وما من طائر
مُذ شجرة الكرز الوحيدة تيبّستْ.

3-

قُبيلَ الفجرِ بتغريدةٍ
رأيتُ الطائرَ يتسلل
إلى العشّ المجاور لعشّه.

4-

ناديتُ الفراشة الثملة
أنْ تكفّ عن الرحيق،
ريثما تستردّ أجنحتُها
عادة الزقزقة.

5-

إنها تمطر في الربيع..

السماء الحنونة.

6-

سأظلّ يقظاً - وكذلك العصافير-

طالما تجدّد ألوانها الحديقة.

7-

العصافير في الصباح

ليستْ ذاتها العصافيرَ في المساء..

ثمّة أغصانٌ تتألم

من شدّة الهجران.

8-

الغصن ذاته

شديد الإزهار

هذه السنة أيضاً،

الغصن الذي لمستهِ بإصبعكِ.

9-

الرسائل التي كتبناها

- في حبّ سابق-

على رمل الشاطئ

تتلوها النوارس

لمياه البحار البعيدة.

10-

الرماد كان طائراً

لذا نشتمّ رائحة الشواء

بُعيدَ كلّ حريق ينشب.

11-

مرةً أُخرى

أتنفّسُ عبيركِ

وأكتفي من بين أزاهير الحقل

بزهرة قميصكِ الاصطناعيّة.

12-

في البيتِ

عدد كبير من التغريدات

وما من طائر

المرأةُ في البيت المقابل

للتوّ وضعتْ مولودها.

13-

هدوءٌ خفيفٌ يُجفّفُ أغصانهُ

تحتَ جناح القمر الربيعيّ المُزهر،

أنينُ «مندولين» بعيدٍ
حنونٌ كنيزك..
الأشجارُ الصامتةُ
شبيهات المرأةِ الخرساء،
والغزلانُ العاشقةُ أيضاً،

في براري العزلة وحدها
يشتدُّ عزم الرُماة.

سوريا
رئيس تحرير مجلة أبابيل

لينا تقلا

1

بحنكة من تجتاز محيطاً لتصل نفسها
تغادر الأربعين
متفقّدة أقمارها الملطّخة بالتّوت

..

تهيّئ من ضجيج الغروب خفوتاً مهدهداً بالريش
موزّعة الحساسين على فوضاها المعتنى بها

..

طوبى للواتي أورثنها
أن تزوج نفسها لنفسها

..

لتشدّك موّارةً بالأجراس الدائمةِ الهطول
كلما أوشكت على الدمع

..

تلمّستك. .. وجدتْكَ عارياً إلا منها
تلمّستْ نفسَها.. ردّتها عليكما؟؟؟

..

للغيبوبة الْـ تَـتجاذبان، ترنّحَ الدرب على جانبين
جانب كأنّه الطفولة
وجانب كأنّه الطفولة...

2

شياطين تنفخ في العتم غواية ممعنة في الهذيان
جلاليب ممسوسة بآلهة سكرى
أصوات تخمش الرّيح
حروف تأخذ زنوجاً إلى حوريات القصب
جهد يسكر الكأس والحامل والمحمول
ملكٌ يترجل عن سرير حكمته، يلعب به النّاي
شقائق نعمان تتملّى امرأة
والمرأة توسّد العاشق سرّتها وسريرتها
تغطيه بالبلح
يغطيها بدبيب يحبو في دمها
أطفالٌ بنعال تبرق كاللؤلؤ
نحلٌ يخبىء للملكات الشهد

حوريات يهدهدن الزغب
وامرأة تتقفد ثدييها
لتغفو على ورقة الشعر

سوريا

خلود شرف

أمْسِ عَابِرٌ... وَغَداً عَابِرٌ

كثيرٌ مِنْ كَلَامِ السَّمَاءِ فِي بَالِ الأنْبِياءِ
وَأنَا نَسِيتُ مَا مَرَّ فِي بَالِي بِالأمسِ
لِي مَا أمْلِكُهُ الآنَ مِنْ هُدُوءِ المَاءِ
وَلَكَ أنْتَ اِسْمُ اللَيْل هُنَا وَهُنَاك
حَضَرْتَ بِبُعْدِكَ
وَصِرتَ تُشْبِهُ زَمنِي وَمَائِي
فُكَّ آخِرَ لَيلِي عَلى كَتِفِ الحَرِيرِ
لَمْ تَرْحَلْ بِرَائِحَةِ الوَرْدِ خَلْفَ الأُذُنِ
وَلَمْ يَجِفَّ طِلَاءُ أظَافِرِي عَن الحُلُمِ بَعْدُ
رَائِحَتُكَ بِجُنُونِ هَذَا المَسَاءِ
تَغْتَالُنِي عَلى جَذْع صَفْصَافَةٍ
وَتَضِيعُ مَعَ حَقَائِبِي
رَائِحَتُكَ كَهَذَا المَطَرِ
نَصِيبُ التُّرَابِ
وَحِصَّتِي مِنْ نَهْرٍ
يَتَمَهَّلُ الرُّجُوعَ
لَيلِي أزْرَقُ طَوِيلٌ
وَسَمَائِي قَرِيْبَةٌ
وَهُنَاكَ عَلَى مَائِدَةِ الرَّبِّ
يَجْلِسُ السِّنْدِيَانُ

يَتعَرَّى القَمْحُ
يَتلُوَانِ آخِرَ تَفَاصِيل الغِوَايةِ
أمَّا أنَا نَسِيْتُ لِمَنْ أُرَتِبُ سَرِيرِي
وَقَاسَمْتُ النَّومَ نَصِيبِي

سوريا

سوزان علي

رصاصٌ يطلي أظافرَه ومضات

1

شمعدانٌ لشمعةٍ واحدةٍ رحمي
يحملُ النور والخبز لكائناتي
في الأمس
كان يكسر صخوره البيضاء
بحثاً عن قطرةِ ماء منسية...

2

لا يعرف جذرُ الشجرة وجههُ أوْ شكلَ ثماره
يولدُ أولاً ويموتُ أولاً

3

لو كنتُ ذرّةً من ذرّات العتم
كيف ستكون أسراري؟
لم يلمسها أحدٌ أبدا لتتذكر
ولم تُرضِع أحداً لتخاف.

4

الشامةُ السوداء في منتصف الظهر
تغرق ببطء بين أعشابها
بعد أن علمتْ أنها بلا ضفّة .

5

تُعِدُّ الكتبُ أعشاشَ مخيلَتِها بأمانٍ

بعد أن تركتَ الغبار يلقِّحُ أسماءَها

6

المرآةُ بريش أصابعها
تطردُ الظّلالَ من الغرفة
وتنامُ في عادتها السريّة.

7

شهوتي بلا صراخ ولا زهور ولا ماء
ريحُ الحربِ قويّةٌ، ولكنّها عاقر.

8

أستحمُّ في النهر
وعيناك ثمرتان بين الأشجار.

9

أرقدُ قربَ نجمتين ووجهك،
والعالمُ في الخارج يرقدُ على قبلتي.

10

عطرُكَ بأيقونته الخالدة
ترك منيّهُ على الشاطئ
والحوريات في زورقهنَّ الذهبي
سيتحوّلنَ إلى نجماتٍ هذا المساء.

11

حلمةٌ نافرةٌ في الهواء
وسنابلُ صدرك تتمايل عكس الريح.

12

تحت أظافر الغابة الجميلة
سَهَتْ عُشَبة الجمالِ
وفوق ذيلها
غزالٌ يلعقُ جُرحَه.

13

تصعدُ مومس الحرب
درجَ بيتها وهي تهذي
في علاّقةِ مفاتيحها
مفتاحٌ واحد لباب واحد
لا أسرار ولا أطفال
ولن تقفل على شيء
سوى الخوف

سوريا

هنادي السّهوي

ومضات

غراب
تعلو الشهقات !
من قبعة الساحر طار غراب ..
الغراب أبيض.. منقاره بني
الغراب حمامة من ليل!
أحذية
فتى الأحذية والبويا
يحبّ الألوان.
ولكن؛
يصدفُ أن معظم الأحذية
التي تمرّ... سوداء.
فراشة سوداء
تفلت من كمّك الأيسر
لترنّم الانهمارَ.. قبلةً!
العتمة ليست قديسة ..
العتمة تفسد النجوم
بطريقة ملفتةٍ... للحبّ

كمان
أوتار الكمان...
عصافيرُ محبوسة

والشجرةُ التي كانت
للجناح رفيقةً
صارتْ بيدِ النّجارِ قفصاً
كسرة وطن
آه لو كان لدي
رغيف وسبع سمكات..
لكنتُ صرت نبيّا ..
وكثَّرتُ هذا الوطن!
إنصات
الرضيع عند النافذة المفتوحة
صوته يضيع..
وحده الهواء والثدي المدفون
تحت الركام ..
يملكُ نعمة الإنصات...

سوريا

حيدر محمد هوري

إيقاعٌ من ماء أبي

متعبٌ يضبط القلب عندي
ويطلقُ ما يستطيعُ من الحبِّ أغنيةً
عند عودته في المساء إلينا.
قضى العمر بين الحقول؛ لنحيا
يشيخُ ويزداد ماءً
لتمتلئ الأرضُ بالأغنياتِ ...
يردّدها حين يأتي الحفيدُ،
فتسقط عن زنده اللحظةُ الشاردةْ.
لنا حين يمضي؛ بقايا السعال،
وحبٌّ يفوح من الإبط والجبهة المجهدةْ.
أداري بها ما استطعتُ غيوماً تفيضُ بعيني،
وفي شهقة الوالدةْ.

سوريا

يوسف الجباعي

تداعيات الوداع

كيف سأودّع كل هذا السكون
دراجة الحفيد
وكتابي الجديد
أزاهير الصالون
ومقعدي الأثير؟
كيف أمضي خلسةً إلى موعدي؟
ربما إشارة من جسدي
توحي بأنني إلى رحيل
سأتقن التمويه
وأحرفُ العيون عن وجهة سيري
وأسلك دربا مغرقةً في التّيه!
فأنا أعرف قبري
وكنتُ قد خبرتُ أرضه
وعشتُ صمته
ووضعتُ مَعْلَماً له!
زيتونة أطمع في ظلّها الظليل
كيف سأقضي في زمن الوحشة ليلتي
أأنام في بلبلة الأصداء؟
أم في تكرار حلم مزعج كريه؟
هل أستنفرُ عينيّ كي لا أرى غير التراب

أم أستعيدُ رئتيّ ونبض قلبي
وأناملي ورعشة الإهاب؟
هل سأستعين بذاكرة الصمت
كي أنسى حنجرتي، وأغنيتي، وصوتي؟
كيف سأودّع فلول ليلتي
وأستقبل الفجر الذي يؤكد موتي؟
كيف أستضيفُ رمادَ الضّوء
والسّاعي إليّ بحرقة الحياة؟
كيف أغادر أعضائي
وأترك أوهامي
وأكتفي بما لا أراه؟
كيف أستحيل كلماتٍ وأرقاما
وشاهداً على ضريح؟
كيف إلى ذاكرة العدم
أنضوي وأستريح
وفي روحي ألف ذكرى؟
كيف سيولد من كل هذا الغياب حضور
من كل هذي القبور
ترانيم حنجرات وحكايات أسماء
وأساطير أحلام
ونزاعات مع الأيام تثرى؟
كنّا اتّفقنا أن أكتب قصّتنا
أن أخلّد ما كان بيننا بالأمس

كيف أنفّذُ اتفاقنا
وأوجَدُ مرّةً أخرى؟
كيف أستدعي لهفتي الحرّى؟
كيف أقدر الآن أن أستعيدك،
أن أدخل في غيبوبةٍ تضمّنا
أن أخرج من غياهب الغياب؟
قلتِ إننا سنلتقي غداً،
وقلت إن ضوء القمر
وأشعّة الشمس
ستقود خطواتنا الحيرى
إلى التراب نفسه
وقلت إننا رغم احتدام الوجود، سنلتقي في عدمٍ مباغت
أو عشبةٍ عنيدة في شقوق صخرة،
أو في جناحي طائر،
أو في بقايا رمس...
ها أنا الآن صفحة بيضاء:
اكتبي ما شئتِ فيها،
اكتبي جرح قلبي،
صمته البليغ النبيل،
اكتبي عينيّ ساعة الأصيل،
اكتبي خطوط كفيّ،
وشْم أيامي في الزمن الجريحْ
اكتبي لوحة عجزي، واقتداري في الخيال الرائع الفسيح

اكتبي ما شئت!
ها أنا الآن جاهزٌ كي أكون

كيف سأودّع كل هذا الجنون، الكلمات القديمة الجديدة،
قلق القصيدة، الأشياء تولد وتموت
في لحظة هي العمر
الحُب يمتطي وعوده
يمضي سحابةً ماطرةً
أو حلماً كامنا في الجذور؟

لبنان

نمر سعدي

معلَّقةُ نون

شكراً لكِ يا نون.. أيتها القصيدةُ المتوحِّشة.. نجحتُ أن أكتبكِ أخيراً.. ألف شكر يا أبولو ألف شكر.. أبوسُ ترابَ أولمبَ الطهور.

***

شفَّافةٌ كخرافةٍ.. بيضاءُ أسطوريَّةٌ ومصابةٌ بالريح
أو مطرِ الجمالِ الصاعق الهدَّار
يرجمُ وردَ هذا القلبِ وهو يهبُّ من أقصى شغافِ الغارِ
لم أفهم حوافيها المعذَّبةَ التلقُّتِ، لم أدُرْ إلَّا على نفسي
أقولُ جميلةٌ فتقولُ إنَّ جمالها مرضٌ وراثيٌّ
يؤثِّثُ قلبَها ودماءَها بالزعفرانِ وحزنهِ
وهيَ التي لا تعشقُ الأمراضَ تهمسُ لي وتشكرني...
أقولُ إذن مفكِّرةٌ... / أنا اللا شيء، عاريةٌ من الأصدافِ والرؤيا
أنا أنثى الندى والياسمينَ / أنا دمشقُ تقولُ... طعمُ التين
في جلدي وفي كلتا يديَّ يذوبُ / عشتاري تعرَّتْ من كلامِ
المنطق المأهولِ بالأوتارِ أو من رغوةِ الأديانِ / لا أهوى
مطارحةَ المديح ولا أجيدُ البوحَ
ماءُ القبَّراتِ على شفاهي تاهَ، لونُ البحرِ مسَّدني وعذَّبَ مقلتيَّ
ولم يحرِّرْني من الأسماءِ...
أكرهُ فيكَ شِعرَ الثرثراتِ تقولُ.. ثمَّ تضيفُ: غُصْ حتى الثمالةِ
أو عماءِ الكونِ

يُعجبني كلامُكِ واليمامُ الليلكيُّ المدلهمُّ على أعالي صَدركِ القُزَحيّ...
سمَّتني الغريبُ.. ولا تُجيدُ صداقةَ الغرباءِ
قلتُ تكلَّمي عن أيّ شيءٍ.. أيّ شيءٍ / دونَ أن تتحرَّجي مني ولكن دونَ شتمٍ واضح أو جارح...
هل أنتِ جسمُ قصيدةٍ وحشيَّةٍ أنا روحُها؟
لا تتركيني في المساءِ وفي الضحى وحدي.. أقولُ / فلا تُجيبُ سوى بليسَ الآنَ.. ليسَ الآنَ / هل حوريَّةٌ تنسلُّ من زبدِ الضلوع أو البحيرةِ أنتِ؟
لا أدري تقولُ / وتحتفي كفراشةٍ بفمي
ستقتلني بكُحل النارِ.. أهجسُ ثُمَّ تسألني.. أتهذي بالجمال؟
وما المهمُّ بقلبكَ المخلوق من دمع العذارى في الجمالِ؟
وما الأهمُّ؟ / وتقتفي شبقي بضحكتها / ستقتلُني بمجَّانيَّةِ الرؤيا أو الأوهامِ أو عبثيَّةِ الأفكارِ / أو بجنونها...
وتضيفُ لولا القبحُ ما كانَ الجمالُ المحضُ..
تُفحمُني غرابةُ شِعرِها الأعمى وتهزمني / أُحبُّكِ...
لستُ أجرؤُ أن أقولَ لها أحبُّكِ.. أو صباحُ الخيرِ..
كيفَ الوضعُ عندكِ؟
مستقرٌّ...
ربَّما ما زلتُ من شغَفي على قيدِ الحياةِ / أو التأمُّل في الهشاشةِ...
آهِ.. لا تُرهق دمي بالثرثراتِ، فإنَّني صدَّقتُ أني لم أمُتْ...
هل هذهِ أضغاثُ أحلامٍ وفلسفةٍ محرَّمةٍ...؟ / أم اليأسُ

المفخَّخُ بالمرايا أو شظايا الحبِّ؟ / أم هيَ خفَّةُ الدمِ فيكِ؟ / أم ماذا؟
... أحبُّكِ.. فارحميني من جمالكِ / أو ظلالكِ فوقَ عرَّابِ الندى المجهولِ
يذرعُ وحدَهُ الصحراءَ، يطوي شمسَهُ الرمليَّةَ الجرداءَ طيَّ القلبِ...
أهوى الصمتَ يا هذا المدَجَّجَ بانتصارِ الأقحوانِ على القذائفِ والمسيَّجَ بالمجازِ...
خذي إذن صمتي إليكِ / خذي ندى صوتي / وأجنحتي/ خذي موتي / خذي ما يتركُ اللبلابُ من وقتي / خذي ما تحملُ الأنهارُ من سَمْتي
سأهدأُ مثلما ينصاعُ ذئبٌ للأنوثةِ / ثمَّ أصمتُ في جوارِ حليبكِ الوحشيِّ...
لا إشكالَ في هذا تقولُ / كقطَّةٍ عمياءَ تخمشُ فُلَّ أعضائي ولا تتأسَّفُ
انتبهي فتبَّاً للنهارِ الزِفْتِ / تبَّاً لي وتبَّاً لاخضرارِ الصَمتِ في عينيكِ..
لا تتمرَّدي أبداً على كفَّيكِ / أو تثقي بما للخمرِ في شفتيكِ من عربيَّتي الفصحى
تجاهَلْ كلَّ تحريضٍ على فعل الكتابةِ والمحبَّةِ / وانتبهْ لخطاكَ في حقل من الأوهامِ...
كيفَ تفلسفينَ الماءَ؟ / كيفَ تفكِّرينَ..؟ / وكيفَ تنشَقِّينَ من غيمِ الفراشةِ؟

كيفَ حالُكِ؟
كلُّهُ عدَمٌ... / يُطوّقُ سوسني ندَمٌ
أكادُ أجنُّ منكِ أنا، ومن أسرارِ طينتكِ التي استعصَتْ على قلبي
وماءِ الشهوةِ البيضاءِ في جَسَدي
معذَّبةٌ وشاعرةٌ وحالمةٌ وقابضةٌ على ما أوَّلَ التفَّاحُ في فمها من النيرانِ
منتصفُ الطريق إلى مجرَّاتِ الحنين أو البروق / بنفسجُ الرغباتِ/ شمسُ الأرجوانِ الرطبِ / عطرُ القهوةِ المسكيُّ
رائحةُ القرنفل في الأزقَّةِ / واجتراحُ الياسمينةِ
رفرفاتُ الظلّ فوقَ الأقحوانةِ / رغوةُ النارنج / روحُ الطَلّ
أسماكُ الغوايةِ / أضلعي الملغاةُ / أوجاعُ التأمُّل
خيطُ هاويتي / وأنهارُ التبتُّل / لوعةُ الليمونِ / أطيارُ التحوُّلِ
بدءُ خاتمتي وخاتمةُ البدايةِ
تقتفي أثرَ الطيورِ بأنفها الأقنى / ولا تنحَلُّ في المعنى
دع الأشياءَ تزهرُ في رمادكَ
أيُّها الكليُّ والمنفيُّ والمنسيُّ / خُذْ من كاحل العنقاءِ ذرَّتكَ الأخيرةَ
كي تُزاوجَ بينها وترى بلادكَ
صدَّعتني حينَ قلتُ لها أحبُّكِ
ثمَّ قالتْ لي لماذا صدَّعَ الصَوَّانُ قلبَكَ في المراثي كلِّها؟
من أنتِ؟

أغنيةُ السرابِ وظلُّهُ العالي.. / مزاميرُ الهباءِ.. تقولُ
هل ضدَّانِ نحنُ يتمِّمانِ رؤى الطريق إلى إيثاكا فيكِ يا نونَ الجنونِ..؟ أقولُ
طاغيةُ النساءِ جميعهنَّ أنا تقولُ
سُدىً أُمشِّطُ بحرَها الغيميَّ بالعينين / إذ تتسلَّقانِ معارجَ البلَّورِ...
ها نحنُ اتَّفقنا بيننا لا بأسَ، طاغيةٌ وعبدٌ نحنُ / أو ضدَّانِ
في المعنى وفي ذَهبِ الإشارةِ/ في رميمِ الفضَّةِ العمياءِ / في أحجارِ آنيةِ المجازِ
فكيفَ يلتقيانِ؟
يا بنتَ المحارِ الحيِّ والحوريَّةِ العذراءِ / كيفَ ورثتِ عن هيلينَ
مخملَها / أناملَها / جدائلَها / استدارةَ خصرها الدريِّ / نایاتِ اسمِها العُلْويِّ
خمرتَها / وسرَّتها / خميلَتَها / وبسمتَها / انتباهتَها / ولعنتَها / وقسوتَها ؟
ولم أرث انحسارَ الضوءِ عن رجليكِ، أو جوعَ الإباحيِّينَ
أو عرسَ انهمارِ أصابع الصبَّارِ كالأزهارِ
من كلّ الأساطيرِ الجديدةِ والقديمةِ
لم أرثْ يا نونُ إلَّا لوعةً من قاسيونَ
وما اشتهى باريسُ حينَ أزاحَ عن آلاءِ صدركِ غيمةً بحريَّةً عطشى...
وإلَّا كعبَ آخيلَ المخرَّمَ بالغوايةِ والعذابِ

تقولُ لا أحدٌ أنا / وخميرتي لا شيءَ / أقمارُ الطفولةِ في ثيابي
فانتبهْ لحفيفِ قلبكَ واشتبهْ بشذى رضابي
واثقٌ أنا يا زليخةَ بي وبالأنثى التي قدَّتكِ من شجَرٍ خريفيّ
فقُدِّيني إلى نهرين... قُدِّي لي قميصي مرَّةً أو مرَّتين
وراءَ صَهْدِ عبيركِ المنخوبِ بالشهقاتِ من قُبُل ومن دُبُرٍ
وقولي هيتَ لكْ.

فلسطين

عماد فؤاد

حِجْر أُمِّي

ونعشي
إذ يرتجُّ فوق الأكتاف
من خلل
ومن ثقل
والطَّريق متربةٌ
تغوصُ الأقدامُ
فتثير هالةً رماديّةً
كأنَّها
تعمي العيونَ عن مشهدِ القبرِ
واثنان ينقِّيان مثوايَ الأخير
ويوسِّعان مساحةً خاليةً
من الحصى المسنَّنةِ
ورأسي مغطَّى
فلا أرى
ولا أسمع
ولا أشمّ
لكنَّني
أشعرُ بوقع الأقدام
تغوصُ
في الأرض

وكنتُ إذ أرفع إصبعي السَّبّابة
كي أشيرَ لهم
إلى طريق أخرى
لا يروننى
وكنتُ أنده فيهم
أن أعيدوني إلى حِجْر أمّي
وكنتُ فوق الجميع
أحلِّقُ فوق النَّعش
وأحاولُ أن أهبطَ إلى جسدي
فيمنعني
مسيرهم السَّريع
إلى القبر.

مصر

هشام أبو عساكر

1. صراخ

خمسون موتاً بي
ولا أجد من يحوّلني
إلى سمكة
حيث تشير خطى الملائكة
صوب النهر
حيث النّظرة الطازجة
التي تركها لي البحرُ
قبل أن يجفّ
خمسون انكسارا فيّ
ورحيلان
وأنا طريحُ الموسيقا الصوفيّة
كاسم اللانهاية في أسفل الصفحة
كلعابِ البركان الخامد
أناجي الدّمعة التي لن تهطل
خمسون اسماً لي من أجل المنفى
وخبز الغياب
ولا تلفاز أبذّرُ في محطّاتِهِ الخطايا
أيدٍ كثيرة في انتظاري
أشجارٌ سئِمة
نداءاتٌ قديمة

قيثاراتٌ وشتائم
ستزفرني
دونما سعالٍ يوقظُ البحرَ
من زرقتِهِ.

2. سيريالّي

الليل
عواء كثير
والذئاب في رأسي
تهشّم التقليد
يائساً سوف يمرُّ الراعي
ممسكاً عصاهُ
وقمراً سيريالياً
سيلقيه بالصندوق
الذي أريد .

غزة – فلسطين

عبد الغفور مغوار

أمل

في وضوح أحاسيسي الزرقاء ومن غير واقعية
يهرب مني إلى رسل قلبي توهّجُ أمل
في ابتهالٍ كابتهالات ملائكة متعاطفة
تبدو ساعاتُ الحنين مناقصةً تشبه لمرّةٍ واحدةٍ
أحياني الغريبة عن تبختر صنّاع الهيبة
من فزاعات النسيان الدائمة في ذهني
في كثير من الأحيان وبعد أيوب لا صبري أرجوه
على سعة استحمالي وقتالي
لكن لا يزال الوقت لبحيرة كلامي
يا غيومي تكومي غيثاً ومنالا خاصا
يروي الرسم الخالي
يا ليت يكون مرجُه لا يبلى على مرّ أيامي

جمال الموساوي

سأوقف هذه الحرب

لا يكفي أن أذرع بعض السنوات
كي أغرب في المستنقع.
كي أترك للنسيان فرصة أن
يحيط غيمتي القدرية بذراعيه الصلبتين.
الحياة هاوية الكائن
ما من خيار آخر.
الحياة عاشقة الخيانات
لا يكفي أن تكذب
عليّ استعادة الميلاد
كي أشعر بكل ما أحتاج إليه
من الفرح.
لا يكفي أن أكون قد سقطت
هكذا فجأة من قِدْر العدم
كي ينتاب أوصالي الحنين.
لا يكفي أن أكتب سيرة،
ولا يكفي أن أمدح النهار،
لا يكفي أن أغيظ الليل
كي أوقف هذه الحرب.
على باب الفجر بينما يهبّ الضباب
من مؤخرة الكون،
يجلس الشاعرُ مثل معتوه،
الحلم أمامه منهار، والليل

يقطع شرايينه بسبب الوحدة،
لم أكن هناك،
كنت أكثرَ صداقة للنهار.
تركت يدي في يد الشمس،
كانتا مثل يدي عاشقين يسخران
من الشكّ، وهو يغدق ظلاله على الحب،
يفتح الباب الموارب كي تشيع الأسئلة.

دائماً بحكم العادة يقتاد الشاعر
حياته إلى القتامة المحيطة بالقلب.
كأنها لا تحبه،
كأنها تخونه على مرتفع بحيث يشعر بالعجز.
كيف يصعد إلى الموت
في برجه الأعلى لينتقم؟
« يموت الشاعر قبل الأوان».
قلب بلا سترة واقية
وعمر قصير بلا حرس شخصيّ،
أتأملك، أيتها الحياة،
وأحرص على اليقظة،
ليس الآن
ليس قبل أن ينهض الليل ليلملم شرايينه
ويعيد أحلامي إلى طبيعتها المتلونة.

المغرب

عبد الله المتقي

ومضات

أغصان

هذه هي المرآة التي تشابكت أغصاننا في حديقتها زوايا فرسي. أنهكته المسافات في زوايا الجبال والأيام ألواح وكلمات رقص عاريا يستحم العري في المرايا تماما مثلما لسان فصيح

شرفة هذا الصباح

تطل من شرفة أحلامي بقايا ظلال وفستان أزرق كان يصهل بالمطر ربما سألتقيك حتما إن لم يكن في محطة القطار ففي مرآة صغيرة وقديمة ربما

ندى على حافة الليل

ثمة يد تكتب الندى أزرارا ستقول عنا منظفة الفندق لجارتها ذات يوم: نزيلان عابران تركا على طاولة المرآة أوراقا ممزقة وأزرارا لامعة

عناد

ألن تعتذر للنوم أيها الأرق ...؟

حصان

ما الذي بقي في المرآة سوى حصان أزرق مرآة ترى كل شيء وامرأة تعرفت عليها في الفايس منذ ألف عام ...؟

حانة

في حانة كلاسيكية رجل وحيد لا يعنيه العالم ويشبه العرب

الميتين

صلاة

في غرفة زرقاء كانا كما إلهين يونانيين ويتأهبان لطقوس بليلة في حدائق المرايا

رائحة الماء

لم تكن بحيرة « أكلمام « غيرَ مساء رومانسيّ، أشجار مسنة نتف من الثلج بقايا أسطورة أمازيغية وامرأة شاردة في ذاكرة الماء

حزن

أحزن للمرايا حين أطفئ الضوء

المغرب

نصيرة تختوخ

القصيدة عندما لاتأتي

تبكيني القصيدة السابحـة،
الرابضة لحظة انطلاق.
ياخوفها! حين تؤمن بلزوجتها وتأوي للظلام في العمق
يارعشتي!
حين أذكر جاذبيـة الضَّياع
ليت الكلمات حين لاتفصح عن نفسها،
تتركنا أوضح من الماء بلونٍ ما
مفهومين أكثر من النِّصف المليء أو الفارغ
متشبثين بغير الانتظار
قريبا من الغموض
نرقب تطور الهروب والفراغ
لعل القصيدة التي تغذت على البلانكت
ونتطلع مضيئـة،
مستعدة للتحول قابلة للإفصاح والمجالسة
لا نحتاج أن تؤنسنا بل أن تكتبنا لاشيء غير أن نقرأنا

2013-06-13

فليحة حسن

زنجية

**توطئة: (قبل أن تشير أصابع المنون صوب أبي، جاء إليَّ ذات حنين ليهمس لي: «أيْ بنيتي احتفظي بهذا، فهو العلامة على أصلكِ، ودونه ستبقين مقيمة مع غير بني جلدك !»
وأخذته لأرى حجراً ما هو بحجر وإشارات لم أفهم كنهها، وخطوطاً دقيقة لا أدري إلى أين تصل أو توصلني، قال: «هو من جدّ جدّي توارثه ويعود إلى ملك الحبشة الذي ابنه بلال – وأكد الحبشيّ مؤذن الرسول – « أخذته، وبحقيبتي صرتُ أحمله وكان صغيراً، غير أنّ مَنْ كان يقاسمني حياتي تحت مسمّى زوج، رماه –كما أخبرني – في بالوعة البيت ظناً منه أنه مضروب عليه سحر!»
ومن ذاك اليوم وأنا أعيش غربات متراكمة، فكتبت هذه القصيدة كشفاً لسرّ لَوْني، أنا المولودة في (بانيقيا) روحاً وحزناً وشعراً !)**

--1

**هكذا على غير توقع – يقول أبي – ولدتِ أنتِ
في منأى عن (أكسوم)* خالاً على (خد العذراء)*
أما إذا لم تشائي إلا الكتابة
يجفُّ البحر ولن تصلي لمعنى المعنى!**

ويؤكد: في زمن مَسْغَبَة لازَمَنا
ألزمتُ نفسي حراسةَ أنفاسِكِ
أمدُّ عبر غشاء الأمل يدي
أربّتُ بالخبز على روحك تتجشّئين
أفرحُ بجوعي وأنام،
لم أقوَ على الكذب إلا أمام عينيكِ...وأقول سعيدٌ!
أتجوّف حين تململكِ
إذ لا اتجاه لكِ غيري
وجهاتي حيرة!
- **أكسوم ...! يقولون بعيدة !**
- **بل أقرب من غربتك إليكِ**
- **وماذا الآن؟**
- **لا تنطقي باسم الآن ها نحن نعيشُه**

الآتي يثقلني... كيف أسير؟!
وكيف أصمّ الأذن عن نوح الطرقات ؟
أكسوم جلدي أنت وروحي بيضاء والنجف تعرف و(تخلّف)
تعرف أنّي ملحدة إلا بتراب الحب
وكافرة إلا في تاريخ تهجّي الأسماء
ألف
أمي التي راحَت تتمشى في درب «الصّد ما ردّ»
وأبي الذي صَار يتابعُها هرولة
وأخٌ لا أفهم للآن لماذا سمّوه كذلك !
وأخت «زررتْ» الصّدرَ عن دمعةِ شوق لو كاذبة

.....ولا أحد أعنيه !
إذ ترتجف الأشجار ولا نسأل أحياناً لمَ يحدثُ هذا؟!
أحاط كجدران السجن بمشبوهي عمر
وأكون ضحيّة بنيان شيده خائف
يخطُّ عليَّ بأظافره الزمن أحاديث
أحولها أغنية صامتة
وأحياناً أخرى ترتيلَ دموع
أبتي أتصدقُ ذلك، انقطع الجذر من الجذر؟!
وصارتْ تحملني الأوهام من بانيقيا* إلى أفيون* ومن أفيون إلى اللاشيء
صفراء أسنان المد
والتاريخ لم تصنعه أنت، يقول الأمريكي لجاري الآخر
ويندهش لمرآيَ منْ أنتِ؟ يسأل حين يحيّره رسم العين
هل يفقَهُ حقيقةَ أصلي حين أقول في كوفان* ولدتُ أم أنك أكسوم تغطين الباقي من وجهي كخمار رباني
مشيتُ.... مشيتُ .....مشيتُ
تعبت أبي
أينكَ مني؟!
اجهر بوجودكَ مرئياً وأعدني لطهارة صلبكَ!
دعني أحتلّ السابع من فقرات الوهم، لا تطلقني في زمن لستُ على شاكلته
أحتاج إليكَ
أسالكَ

ممنوع أن يكتبني الرّبُّ سعيدة ؟
ممنوع أن أحتفظ بالباقي منّي
وأجلسُ في ليلةِ دفء
أشيحُ الأذن عن صوتٍ لا يعنيني ؟
(جاوبْني) أبي؟!
أو غيّرْ وجه حديقتنا
كي يتغيّر ...ما يعتقدون !

العراق

(بانيقيا، خد العذراء، كوفان) من أسماء النجف القديمة / المدينة التي ولدت فيها.
(أكسوم) مملكة أكسوم في أثيوبيا وقد تأسست عام 325 ق م بقيادة السلالة السليمانية التي ترجع حسب بعض الأساطير إلى الملك سليمان والملكة سبأ.
(أفيون) أحد مدن تركيا الجبلية.
(تخلّف) كلمة في اللهجة العامية العراقية تعني « تفعل الضد «.
(الصد مارد) تركيب في اللهجة العامية العراقية معناه «الذي ذهب ولن يعود».

عبد الجبار الجبوري
تحولات المورسيكي حمورابي
نصّ

لتكن أنت أول الأناشيد، وآخر الظلام الريح تعبث بالورد... الغبار يصعد نحو جبل التوباد. لتكن يا صنوَ روحي سيدَ الطفولة الهرمة..، ومعول الزمان الصّدئ... فأنت رمح الكلام وسر التراب. هاهو: إنليل يصحو على وقع خطوات الإله (زو) وهو يراه يسرق ألواح القدر من خزائن أور... لا غبار على كتف (أنو) الغافي على ضفة بأعلى القيروان... أبصره يمسد شعر إنانا بضوءِ الحكمة ويرسم أدعيةً فوق صمتِ قنّسْرين... تعالوا الآن أيها البغاة... فليلُ سمرقندَ أبعدُ من غيمة الرماد... هنا نورتا وحمورابي وسرجون الآكدي وآشور بانيبال...، آلهة في جبين البلاد. لم تنم عين سميراميس حين رأت رتلَ الخراب يجوس في أزقّة أوروك وأور ونينوى. جماجم الجند مزّقها الرّصاص اللعين في قرة سراي والدملماجة... البلاد كلها أوشكت على الزوال ولا حارس في بابل يردّ الغزاة. أنا صخرة البلاد الجريح... أجيءُ من قلعة الشرقاط وخرائب اشنونا وقرة تبة وبادية البصرة وأزقة الكوفة، أجزّ رأس هبل ومردوخ وعمامة الوحش خمبابا. انظروا هاهو رأس أبو مسلم الخراساني يتدحرج في ساحة التحرير. ورأس أبي جعفر المنصور يفجره أحفاد العلقمي ببغداد... هاهم آلهة الحروب، وأمراء الظلام، يرسمون فوق نصب الشهيد علامة الطائفية

وصورة الشيطان، والملوك الحشاشون في أعلى الخراب الأخير يقهقهون كالمطر، ويرقصون على جثث المدن الأخرى. دفوفُهم ملأى بالعويل واللطم والتطبير. الزطّ والقرامطة والدراويش يمارسون لعبة الموت في بلد الجفاف والهجرة الأبدية. فلا الحلاج ولا ابن حنبل ولا الحبر الأعظم يطفئون نار الكلام. غير أنّ سفيان الثوري وابن المغيرة والنابغة الجعدي، تشبثوا بعباءة أبي سفيان وأيقظوا في يثرب ودمشق وطويس والكوفة حجرَ التاريخ المضيء وكتبوا فوق مسلّة حمورابي وعلى جدران الخورنق والسدير وبوابة نركال قصائدَ ليست للوطن، إنها حبر الكلام في فم نبوخذنصر، ورمح آشوربانيبال تقفُ الآن في وجه التاريخ الملطخ بالعار المذبوح بسيف الردة وخوارج العصر ومعتزلة الزمان الرديء... فأنا المورسيكي حمورابي أعلن أمامكم أنني لست من مضر ولا تغلب ولا بني حمدان... أنا ربيب الحكمة والسيف، أنا ملك الأزمنة الأولى... نقشتُ فوق جبهة الليل أحسن القصص، وملكتُ العواصم والجهات... ها أنا المنفي إلى سماوات الجحيم. أنا المورسيكي الأخير في زمن الآلهة والعيّارين والسُّراق ولصوصِ النفط وأمراء الموت. بلى أنا المورسيكي الأخير! فلتشمتْ بي خزاعة وحِمْير والغساسنة والمناذرة وبنو أسد. وليشمتْ بي المهلهل ودعبل الخزاعي وأبو العتاهية وبشار بن برد. وليشمت بي ابن رشد والنفري وأبو حيان التوحيدي والغزالي وابن

البواب. وليشمت بي سيبويه والمقريزي والبلاذري والطبري وابن منظور. دعهم يشمتوا بك أيها المورسيكي الأخير، فأنت حمورابي وكفى...

المغرب

إبراهيم زود

رباعيات

أنتظرُ الرّبيع
أتّكىءُ على غيمة
أنسجُ الرّيح رداء
والعصافيرَ خيمة

وجهكِ رغيف
والشَّعر هلال
عيناكِ صومعة
نهداكِ غلال

الرغبة
في المرايا الحزينة
تهجر الجفون
تلبس العيون
تجول في المدينة.

يسافر الصّوت
في متاهات المدى
تلبسه الريح

يعيده الصدى

الأفق خطّ
يرسمُ الشّراع
الغيمُ سفر
الموجُ ذراع.

يصعد البحر
من البحر
يوزّع أنامله
على الصّخر.

لبنان

حسين القهواجي

سهرة فرجينيا

الثواني استهلّت، وتولّت وهاهي تفوت
أسبوع نهاية الربيع نوم خفيف الظهيرة
بعد شواء جراد البحر ومذاق التّوت
ليس بالقبيح وضعُ مزهرية
فوق مجلّد أشعار قديمة
فدى للمباهج أنفسنا ولأهوائها الحميمة
ولكن كيف لا أتحيّر
إن جاء الغد ولم نتغيّر
تسأليننني، لماذا أتحسّر، وعلام سأعتذر ؟
العمر بين خزانة الأدب وطبق المرطبات
فنجان يرسب في أواخره الكدر
لملاقاة الذي سوف يأتي
نغادر في يقظة الظن مخادعنا
كما ننسحب من المسرح مسرعين
من تراه يشرح كوابيس الظلمة
ومن أين يأتي ديك الجن بالماء المعين
هو الحلم ثوب مستعار لبهلوان مازح
يزيد المرء خبالا
شخوصه في غير وقت تمشي إلى ما ليس تدركه

وتتلون الأضغاث حالاً فحالاً
قصفُ سحبٍ تومضُ عندَ منعطف القطار
وطلع النهار
نملكه ونسكنه بدل قصّة الليدي ديانا
أو غراميات مليكة
رأت أنها تغنّي مقطوعة الرأس
على الأريكة
بكاء عيون الأسماك
وصيحة أسراب الإوز ساعة الرحيل
حدث جليل
هي المعاناة تروي:
ما كل حقيقة تقال، وليس كل يوم جميلاً
ماذا على المائدة؟
حبر جريدة سال قاذورات
حول سارق جواهر « مارلين « وفتنتها البائدة

لستُ المتعصّب للكلام المصفّى
كطالب في صومعة كامبريدج
ولا قاطفَ شقائق فيما تعوي الهرّةُ جوعا
وتولول العرّافةُ البربريّة
المعارك في الشوارع
زمن وعر لا يقارع
والحميّةُ لغطُ قطعانٍ جاهليّة

هات يديك لميعاد سمفونية من فيينا
توقظ أطياف الركح الأثريّ تيسدروس
قالت: لن أتخذ من كلب السوء جرواً
وألبس من الثعالةِ فرواً
إنّ الجميل عبودية وكابوس
أنت الذي أبحث عنه
أخذتْها شهوةٌ عاليةٌ وهي تحدّثني
لكَ ما تريد
أدعوكَ إلى البيت نتساقى
ونبلّلُ شطرَ رغيفٍ يتناهبُه شعبٌ من العصافير
عند ساحة القديس أو الشهيد.

القيروان - تونس

عبد السلام مصباح

تقابلات

وَظُلْـمُ دَوي الْقُرْبـى أشَـدُ مَضاضـةً
عَلى الْمَرْءِ مِنْ وَقْع الْحُسامِ الْمُهَنَّدِ

طرفة

إلـى أصدقائي المتخاذلين

سِكِّين تَافِهَـةٌ، مُتْرَعَةٌ بِالْوَهْمِ وَبِالزَّمَن الْخَائِبِ
تَشْرَبُ نَخْبَ بَكارَتِهَا في كَفِّ جَلاّدي الْكَلِماتِ
فَتَنْفُثُ خَيْبَتَها فَوْقَ حُقُولِ الْعِشْق الْمُتَوَهّج
أوْ بَيْنَ تَضاعِيفِ الْحُلْمِ فَتَنْثَالُ جِرَاحُكَ
تُضْرِمُ بَيْنَ دَوَالِي أضْلُعِهِم
وَعَلَى أحْرُفِهِم أَلْحَاناً مُفْعَمَةً بِالْفَرَح
فَتُطَوّقُها الأعْيُنُ هَازِئَةً بِكَ بِالضَّوْءِ الْمُتَجَذِر في رَعَشَاتِ الْقَلْبِ
بالغَيـمِ الأخضـرِ، والـزرع الـوارف فـي حقـل الشعـراء
فَتَرَى حُلْمَكَ، هَذَا النَّاصِعَ وَالأطْهَرَ،
فِي السَاحَاتِ مُبَاحاً لِمُجُونِ الأَلْسِنَةِ،
وَتَرَى أزْمِنَةَ الْحُبِّ الْبَادِخ والأنْقَى تَتَدَلَّى مِنْ أدْرَاج مَكَائِدِهِمْ،
وَتَرَى النَّبَضَاتِ الْمُسْكِرَةِ الْجَذْلَى تَنْبُتُ تُزْهِرُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِها،
وَتَرى الْحَرْفَ الْمَنْذُورَ حِبَالاً مِنْ مَسَدٍ وَتَرَى أيَّامَكَ حُبُّكَ حَرْفُكَ
تُطْحَنُ فِي أزْمِنَةِ الضُّعَفَاء فَيُصْبِحُ هَذَا الْعَالَمُ أضْيَقَ مِنْ كَفِّك،

وَتَرَى لُورْكَا وَقَصَائِدَ نِيرُودَا وَالطِّبَّـال* وإسماعيـلَ **
وَسَيِّدَةِ الْفَجْرِ الأَخْضَرِ أَشْجَاراً تَتَفَيَّأُهـا وَتَقُولُ :
لَكَ الِكَلِمَات الْمَوْشُومَةَ بِالتَّعَبِ المُتَسـرِّبِ
مـن بيـن خلايـاكَ
لَكَ الإِكْلِيلُ لَكَ الْمِشْكَاةُ لَكَ السِّدْرَة،
والْحُبُّ الْمُلْتَهِبُ لَكَ الْغَيْمُ الدَّافِقُ
لَكَ فَاكِهَةُ الزَّمَنُ الآتِي
وَلَكَ كَفٌّ تَفْتَحُ نَافِذَةً أُخْرَى في مِلْح الْبُسَطَاءِ
وَفِي النَّجْمِ الْقُطْبِيِّ وَفِي التَّارِيخ الْمُتَسَرِّبِ
مِن بَيْن شقـوق الأَزْمِنَةِ الْمَأْجُورَةِ،
وَتَقُولُ السُّنْبُلَةُ النَّشْوَانَةُ (بِالْفَرَح الطَّالِع في الْعَيْن)
لَـك بُسْتـانُ اللَّـهِ وَمَمْلَكَـةُ الشِّعْـرِ لَـكَ النَّوْرَسَـةُ
وَلَكَ التَّاجَ لَكَ ا لْ قُ بْ لَ ة

المغرب

* الشاعر عبد الكريم الطبال
** الشاعر إسماعيل زويريق

حكمة شافي الأسعد

أقول لكِ

أقول لكِ:
إنَّ نحلةً واحدةً تقدر أنْ تلسعَ خاصرةَ الأرض.. وتتركها ترقص وحيدةً في درب التبانة..
درب التبانة الذي سقط من ملعقة الحليب قبل أن تصل إلى فم الأطفال المنتظرين أصابعَكِ البيضاء

أقول لكِ:
إنَّ نخلةً واحدةً تقدر أنْ ترفع رأسَها وتستنشق هواءَ العالم وهراءه كلَّه ثم تكتب شعراً عن الجفاف الذي يجتاح القلوب

أقول لكِ:
إنَّ خطوتكِ على الشاطئ تقدر وحدَها أنْ تُقنع البحرَ الأبيض المتوسط أنْ يغيّرَ حالتَه إلى نبع صغيرٍ وعَذْب

أقول لكِ:
إنَّ عيناً خضراءَ واحدةً تقدر أنْ تتركَ الخريفَ منحنيَ الرأس على جانب الطريق خمسةً وعشرين عاماً من دون أنْ يشعرَ بالكآبة الأبديّة

أقول لكِ:

إنَّ رصاصةً واحدةً تقدر أنْ تحوّلَ زهرةَ (فم السمكة) إلى فم وحشٍ حجريّ

أقول لكِ:
إنَّ القصيدةَ هي الخرافةُ الوحيدةُ التي تقدر أنْ تحبَّكِ في هذا العالم القاتل

سوريا

محمد الأمين سعيدي

تتأوّل أشجار شاعرها

مَا الذِي يَطْلُبُهُ الشَّاعِرُ مِنْ غَيْمَةٍ تَعْبُرُ سَمَاءَ المخَيّلَةِ؟
مَا الذِي يَطْلُبُهُ مِنْ لَيْل الأُنْثَى
غَيْرَ رِيح تُوقِدُ النَّبْضَ
تُؤَجّجُ نِيرَانَ الحَيْرَةِ القَدِيمَةِ؟
يَسْتَفِيقُ الشَّاعِرُ صَبَاحًا عَلَى أَنْفَاسِ أُنْثَاهُ تَتَسَلَّقُ جُدْرَانَ شُرُودِهِ
تَفْتَحُ عَبَقَ المعْنَى عَلَى كِيمْيَاءِ الجَسَدِ المؤَنَّثِ
تُطْلِقُ طُيُورَ الرَّغْبَةِ مِنْ أَقْفَاصِهَا
وَتُحَرّرُ اللُّغَةَ مِنْ جَفَافِ الأَرْضِ..
مِنْ يَبَاسِ شَجَرَةِ الكَلاَم..
مَا يَفْعَلُ الشَّاعِرُ
وَقَدْ أَصْبَحَتْ نُصُوصُهُ مُقْفِرَةً أَمَامَ صَدْرِ الحَبِيبَةِ الأَخْضَرِ المثْمِرِ
مَا يَفْعَلُ
وَقَدْ أَوْحَلَ الحَرْفُ فَافْتَقَدَ صَفَاءَ أَنْهَارِهِ
وَامْتَلأَ البَيَاضُ الجَمِيلُ بِالرُّضَابِ الأَقْدَسِ
مَا يَفْعَلُ وَقَدْ تَهَاوَتْ جُسُورُ القَصِيدةِ عَلَى رَأسِهِ العَاشِق «المتَمَحّن»..
لمْ يَعْرِفْ مِنْ قَبْلُ بِأَنَّ لِلأُنْثَى جُغْرَافِيَا مُغَايِرَة تَكْفُرُ بِخُطُوطِ الطُّولِ وَالعَرْض
تَرْمِي بِحِكْمَةِ الفِيزْيَاءِ إِلَى الكِلاَبِ
بِمَنْطِق الأَشْيَاءِ إِلَى وَحْشِ العَبَثِ الثَّائِرِ المتَأَهّبْ..

لمْ يَعْرِفْ بِأنَّ لِنَبْضِهَا رَقْصَةً مَجْنُونَةً
تُرْبِكُ بُحُورَ الخَلِيلِ العَرْجَاء
أنَّ لِتُفَّاح شَفَتِهَا السُّفْلَى مَذَاقًا أحْلَى مِنْ تُفَّاحَةِ المعْصِيَةِ الأُولَى
أنَّ فِي عَيْنَيْهَا تُحَلِّقُ أشْبَاحُ حَظِّهِ العَاثِرِ الذِي لمْ تُشْرِقْ أيَّامُهُ بَعْد..
مَا كَانَ الشَّاعِر يَكْتُبُ قَبْلَ هَذَا المخَاضِ إذَنْ؟؟
كَانَ يَمْدَحُ الحَجَرَ المنْكَفِئَ عَلَى حَسْرَتِهِ
كَانَ يَرْسُمُ نُونًا بِسَعَةِ غَرَابَتِهِ
كَانَ يَتَوَغَّلُ فِي عُيُونٍ تَفْتَقِرُ مَرَايَاهَا إلَى بَرِيق صَادِق
كَانَ يَنْحَتُ صَخْرَةَ التَّجْرِبَةِ مُسْتَمِعًا إلَى أنِين الإزْمِيل يَشُقُّ طَرِيقَهُ فِي جَسَدٍ مُتَألِّمٍ بَرِيء...
مَا الذِي أصْبَحَ يَكْتُبُهُ الشَّاعِرُ بَعْدَ هَذَا المخَاضِ إذَنْ؟؟
أصْبَحَ يُؤَرِّخُ لأقْدَامِ حَبِيبَتِهِ
وَهِيَ تُوَقِّعُ عَلَى قَلْبِ الأرْضِ رَقْصَتَهَا الأُسْطُورِيَّةِ البَاذِخَة
أصْبَحَ يَعْوِي لِيُوقِظَ الحيَوَانَ النَّائِمَ فِي مِرْآةِ نَوَايَاهُ
لِيَرْقُصَ مَعَ «زُورْبَا»عَلَى أنْقَاضِ إنْسَانِيَتِهِ البَائِسَة.
أصْبَحَ يَرْكُضُ لاَ إلَى غَايَةٍ مُحَدَّدَة..
أصْبَحَ يَبْرِي أصَابِعَهُ لِيَكْتُبَ بِمِدَادِ الدَّمِ
أصْبَحَ يُغَنِّي كَثِيرًا كَثِيرًا عَلَى إيقَاع بَاطِنِهِ الصَّامِتِ
أصْبَحَ...
وَقَدْ حَطَّمَ زُجَاجَةَ الوَعْيِ
يَسْلكُ مَتَاهَةَ الفِتْنَةِ

يَمْتَطِي حِصَانَهُ الدُّونْكِيشُوتيّ
لِيُحَارِبَ قُبْحَ الدُّكُورَاتِ العَتِيقَةِ..لِيُؤَنّثَ العَالم.
تَسْتَفِيقُ الأُنْثَى عَلَى وَجْهِ شَاعِرِهَا المتْرُوكِ عُرْضَةً لِكَائِنَاتِ التَّأْوِيل
تَتَأَمَّلُ إِغْفَاءَتَهُ تَحْتَ شَجَرَةِ العِشْق الخَضْرَاءِ
تَقْرَأُ وَدَاعَتَهُ
وَتُكَذِّبُ كَلْبَ الرّيبَةِ النَّابِح فِي رَأْسِهَا
تَتَّكِئُ عَلَى عَصَا السُّؤَالِ
تَرْقُبُ عَيْنَيْهِ إِذْ تَتَفَتَّحَانِ وَتَمْتَلِئَانِ بِالملاَئِكَةِ
يُغْرِيهَا المشْهَدُ بِأَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ شَيَاطِينهِ الخَفِيَّةِ
عَنْ لُغَتِهَا البَيْضَاءَ
عَنْ مَسَالِكَ غِوَايَاتهِ
عَنْ أَسْمَاكِ العُطُورِ التي تَقْفِزُ مِنْ يَدَيْهِ كُلَّمَا قَرَأَ عَلَى جَسَدِهَا الممْسُوسِ سِفْرَ اللَّمْسِ
لِكُلّ سَمكَةٍ وَجْهُ امرَأَةٍ لاَ تَتَبَيَّنُهُ
لِكُلّ لَمْسَةٍ عَاصِفَةٌ تُجْهِشُ بِأَنْفَاسٍ سَاحِرَةٍ أُخْرَى
كَمْ تَتْعَبُ العَاشِقَةُ وَهِي تَجِدُ نِسَاءً تَحْتَلُّ سَمَاءَ المخَيّلَةِ
كَمْ تَرْتَبِكُ أَمَامَ الأَحْمَرِ المعَلَّق عَلَى جُدْرَانِ قَلْبِهِ
كَمْ تَتَهَاوَى أَمَامَ شَعْرةٍ صَفْرَاءَ لاَ تُشْبِهُ لَيْلَهَا البَنَفْسَجِيّ
كَمْ تَضْعُفُ وَقَدْ تَفَتَّحَتْ عُيُونُ شاَعِرِهَا الوَادِعَةِ البَهِيَّة
يُرْبِكُهَا حِينَ يَرْتَدِي بَلاَغَةَ الصَّمْتِ
حِينَ يَخْرُجُ مِنَ النَّوْم لِيَدْخُلَ إِلَى القَصِيدَةِ
تَغَارُ مِنَ الحُرُوفِ التِي يُرَاقِصُهَا فِي بَاطِنِهِ السَّحِيق

تَلْتَحِفُ بِالحَسَدِ فَتَتَمَنَّى عَلَيْهِ زَوَالَ النِّعْمَةِ
تَرَاهُ يُمَزِّقُ بَرَاءَةَ الأَوْرَاق وَقَدْ هَجَرَهُ الوَزْنُ
تَعْتَلِيهَا أَمْوَاجُ فَرَح غَامِرٍ حِينَ تَرَى بِحَارَهُ الشِّعْرِيَّةَ تَنْضَبُ
تُشْعِلُ مِنْ أَجْل ذَلِكَ غَابَةَ عُرْسٍ
وَتَسْتَدْعِي مِنْ ذَاكِرةِ فِيلْمٍ قَدِيمٍ «فِيفِي عَبْدُهْ» لِتَرْقُصَ لِنَارِ
سُرُورِهَا المسْتَعِرَةِ لاَ لِشَيْءٍ إلاَ لِرُؤْيَتِهِ يَكْتُبُ قَصِيدَةَ النَّثْرِ
رَغْمَ أنْفِ مُوسِيقَاهُ الغَائِبَةِ.
«تَصْبِحُ المرأةُ خَطَرًا عَلَى كُوخ الشِّعْرِ الفَقِيرِ
إنَّهَا تَعْبَثُ بِفَوْضَوِيَّةِ المكَانِ»:(هَمَسَ الشَّاعِرُ فِي أُذُنِ
الأُغْنِيَة)
وَأَضَافْ:
إنَّهَا تحرِّضُ الأَشْكَالَ عَلَى بَعْضِهَا
تَزْرَعُ فِي أَرْضِ القَصِيدَةِ الخِصْبَةِ النَّشَازَ
إنَّهَا تُغَيِّر نَغْمَةَ النَّايِ يَا رُعَاةَ وِدْيَانِ الغِوَايَةِ
تَمْنَحُ للنَّصِّ وَجْهًا لاَ يُشْبِهُ شَقَائِي
ويَصْرُخُ: لَقَدْ اسْتَنْوَقَ الكَلاَمُ يَا «دِينْ الرَّبّ».
وَإذْ يَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ فِي مَفَاوِزِ الحيْرَةِ يَرْسُمُ نِدَاؤُهَا أَمَامَهُ
بَابًا يُعِيدُهُ إلَى حُضْنِهَا الدَّافِئ فَتُنْسِيهِ مَعَارِجُ العِنَاق لَذَّةَ
الكِتَابَةِ، وَتَحْمِلُهُ رَاحَةُ التَّقْبِيل إلَى غَيْبِ الحَضْرَةِ، وَيَرْفَعُهُ
العِشْقُ إلَى مَقَامِ الوُقُوفِ، فَيَهْمِسُ فِي أُذْنِ حَبِيبَتِهِ:»لَقَدْ
اشْتَقْتُ إلَيْكِ يَا قَصِيدَتي الحَدَاثِيَّةُ المغْرِيَةِ..»

الجزائر

عمر يوسف سليمان
أجملُ ما في هذه الحربِ أني لم أمتْ

كم كانَ جميلاً أني قطعتُ «شارعَ الموتْ»
كانتِ الحياةُ كفَّ طفلةٍ تلوّحُ في الجهةِ المقابلة
قرأتُ فيهِ ما مرَّ من حياتي
فلم يكن سوى تمرين على ما سأعيشُهُ حقاً!

كم كانَ جميلاً أنَّ أحداً لم يبكِ في تلكَ الظهيرةِ
فالمقتولُ كانَ مجهولَ الهوية
حين مددوهُ على الأرضِ تبخَّرَ
ثمَّ تشكَّلَ غيمةً أحاطتْ بالكاميرا التي في يديْ
فلم ألتقط سوى بطاقتِهِ الشخصية: رصاصةٍ فجَّرت رأسه
وبين الرصاصة والكاميرا رأيتُ الحياةَ ثوبَ أمي الطويلْ
ذلك الثوبُ الذي كنتُ أستمسكُ بهِ طفلاً
وهي تهمُّ بالرحيلْ

كم جميلٌ أنني أتشفَّى بكَ
أتغداك قبل أن تتعشانيْ
واحدة بواحدة:
دمَّرْتَ بيتي
رقصتُ وحيداً في العراءِ
قطعتَ رجلَيْ أخي

اشتريتُ حذاءً جديداً على مقاسهما
أخذتَ صديقي
فنظرتُ إليكَ بزاويةِ عين الثعلبِ
وأنا أمشيْ على الحبال
أنتَ لا تعيشُ إلا على زوالِ الآخرينَ
لذلكَ لمْ أعد أعيشُ إلا على زوالِكَ
أيها الموتْ!

جميلٌ كل ما سبق
جميلٌ ما صنعَ الموتُ في هذه الحربِ
وأجملُ منه أني لم أمتْ

ما قيمةُ المرآةِ لولا العينُ؟
ما قيمةُ ما ماتَ فيه الموتُ لو كنتُ ميتاً؟

شكراً سيدي: موتْ

سوريا

عدنان الأحمدي

قصيدتان

1. ثُومَهْ

إذا شَنَّفْ الصوتُ مِنّي طبلَةَ الأذْنِ تراقصَ طرباً شغافُ قلبي
ثُومَةٌ، وكفى اسمُها عاشقَ الليل والخمرِ وذاتِ النهودِ حينَ
تلبّي هي حضورٌ إلهيٌ،في نبرةِ الصوتِ دفْقُ حياةٍ وإزاحةُ
هَمٍّ وكرْبِ إنْ كنتُ أُلْحدْ حيناً،فعنْدَ استماعي أتَعَشَّقْ معْها
فهي ربيّ وليّي أنا عاشقٌ، وكلُّ عاشق لايُلامُ إنْ راحتْ في
عروقهِ الأشجانُ تدْبي فهلْ يُلامُ الذي هدَّهُ العشقُ واستخَفَّهُ
طربُ الهيامِ أنْ لا يخَبّي تصدحينَ فأضربُ الرأسَ بالراح حيناً،
وأحبو، فإنني خبْرُ حابي في الستينيات، في سينما قصر
النيلْ، رياضُ ورامي وفنَّانو مِصْرَ جنْبي ليلة سيدتي، مِنْ
ليالي التجلّي،طُوفْتِنا في فضاءِالروح ثمَّ وحْي التنَبي حذَرني
الأترابُ مِنْ حبّ مَنْ غُيّبوا في اللحودِ وصُيّروا محْضَ ترب قُلْتُ
مَعْشَرَ الغشماءِ، عشقُ الصوتِ مابي ،وذا أمَضُّ داءٍ ألَمَّ بي
أنا عاشقٌ والعشقُ سنةُ الشعراءِ،تلفينهمْ ذُهْلاً ذوي سرٍّ
وأرْبِ يحملونَ الهوى معهمْ، زاداً، فيتعبُهمْ فيلوذونَ منه فراراً
بأنْغامِ حُبّ أو ترينَهمْ يلوكونَ العذابَ مضغةَ علْكٍ هي أحلى
مذاقاً مِنَ الرُطْبِ فاعْذري ثوم قلبي إنْ ضللتُ الطريقَ ظمآنَ
وجْدٍ وذا سغْبِ يوم الرحيل شهَدْتُ النَعْشَ محمولاً شمسَ
أصيل لا مِنَ الخشْبِ شيَّعَتْهُ عيونُ الملايين ذارفاتٍ ساخن
الدمْع خرَّاراتِ لا نضْبِ

ثومه هي الخالدة أم كلثوم كما يسميها المصريون

2. العبقريُ الخالد (الفنان الخالد محمد عبد الوهاب)
وترٌ فلحْنٌ فانْبعاثٌ شجيٌّ
يُبَدِّدُ صمْتَ الكونِ سِرٌّ خَفيٌّ

رقصَتْ ملائكةُ السماءِ وزغْرَدَتْ
لمَّا أنارَ الخَلْقَ وهْجٌ سنيٌّ

عبد الوهاب وكمْ مِنْ قدرةٍ عجزتْ
عنْ كُنْهِ صوتِكَ يا سَميٌّ

في لوعةِ المحزونِ أسْكَرُ سكْرةَ الصَدَّاح عذَّبَهُ شقيٌّ

أنا عاجزٌ عنْ وصفِ تغْريدةٍ
نفخَ الروحَ فيها إلهٌ سخِيٌّ

أنا في محرابِ فنِّكَ ناسكٌ
أنا ذاهلٌ، أنا عابدٌ وتَقِيٌّ

لولاكَ لمْ تكُ جارةُ الوادي
ولمْ يصبحْ لشاعرها شأنٌ عَلِّيٌّ

القاهرة 1969

بابلـــو نيـــرودا

الأرض

ترجمها عـن الإسبانية عبدالسلام مصباح

اِسْتَسْلَمَـتِ الأَرْضُ الْخَضْـرَاء لِكُـلّ أَصْفَـر،
لِلذَّهَـبِ وَلِلْغِـلاَل،
وَلِلْمَـزَارِع وَالأَوْرَاق وَالْحُبُـوب،
لَكِـنْ حِيـنَ يَحـلُّ الْخَرِيـف بِرَايَتِـهِ الْوَاسِعَـة
لاَ أَرَى إِلاَّ أَنْـتِ،
وَأَرَى شَعـرَكِ يُـوَزّعُ السَّنَابِـل.

أَرَى أَوَابِـدَ الصَّخْـرِ الْعَتِيـق الْمُكَسَّـر،
لَكِـنْ إِذَا لَمسْـتُ ثُلَـمَ الصَّخْـرِ يَسْتَجِيـبُ لِـي جَسَـدُكِ،
فَجْـأَةً تَتَلَقَّـى أَصَابِعِـي، وَهِـيَ مُرْتَعِشَـة،
عُذُوبَتَـكِ الدَّافِئَـة.

أَمُـرُّ بَيْـنَ الأَبْطَـال الْحَامِلِيـنَ حَدِيثـاً
أَوْسِمَـةَ الأَرْضِ وَالْبَـارُود
وَخَلْفَهُـمْ تَمْشِيـنَ صَامِتَـة بِخَطَوَاتِـكِ الصَّغِيـرَة،
أَكُنْـتِ أَوْ لَـمْ تَكُونِـي؟
بِالأَمْـسِ حِيـنَ افْتَلَعُـوا الْجـذْر
لِيَرَوْهَـا الشَّجَـرَةَ الْقَزَمـةَ الْعَتِيقَـة
رَأَيْتُـكِ تَخْرُجِيـنَ نَاظِـرَةً إِلَـيَّ

مِـنَ الجُـذُورِ الْمُعَذَّبَـةِ وَالظَّامِئَـة.

وَحِيـنَ يَأْتِـي الْحُلْـمُ لِيَنْشُرَنِـي
وَيَحْمِلَنِـي إِلَـى صَمْتِـي
تُوجَـدُ رِيـحٌ كَثِيـرَةٌ بَيْضَـاء
تُدَمِّـرُ حُلْمِـي وَمِنْـهُ تَتَسَاقَـطُ الأَوْرَاق،
تَتَسَاقَـطُ كَخَنَاجِـرَ فَوْقِـي نَازِفَـةَ دَمِـي.

وَكُـلُّ جُـرْح
يَتَّخِـذُ شَكْـلَ فَمِـك.

من ديوان «أشعار الرُّبانLos Versos del Capitán» « الصادر عن دار النشر «لوصادا LOSADA في «بوينوس أيريس Buenos Aires- الأرجنتين .ص : 37 و38

Pablo Neruda

La tierra

LA tierra verde se ha entregado
,a todo lo amarillo, oro, cosechas
,terrones, hojas, grano
pero cuando el otoño se levanta
con su estandarte extenso
,eres tú la que veo
es para mi tu cabellera
.la que reparte las espigas

Veo los monumentos
,de antigua piedra rota
pero si toco
la cicatriz de piedra
,tu cuerpo me responde
mis dedos reconocen
,de pronto, estremecidos
.tu caliente dulzura

Entre los héroes paso
recién condecorados

por la tierra y la pólvora
,y detrás de ellos, muda
,con tus pequenos pasos
?eres o no eres

Ayer, cuando sacaron
,de raíz, para verlo
,el viejo árbol enano
te vi salir mirándorne
desde las torturadas
.y sedientas raíces

Y cuando viene el sueño
a extenderme y llevarme
a mi propio silencio
hay un gran viento blanco
que derriba mi sueño
,y caen de él las hojas
caen como cuchillos
.sobre mí desangrándome

Y cada herida tiene
.la forma de tu boca

طارق الكرمي

نصوص

أملٌ
هناكَ طفلٌ يُطِلُّ علينا من فوهةِ بندقيةٍ..
أمّي تربي وردَها في قوّارةٍ كانت بالأمسِ
خوذةَ جنديٍّ قضى.
أو في
جُمْجُمةِ طفلِها القتيل.

قطفةٌ
أنحني
لأقطفَ الأرضَ وردةً تتوحشُ في
حديقةِ الخراب.

الليلةُ هذي
هلْ ليلتي إلا وردةٌ سوداءُ
كيفَ أقطِفُها تُرعدُ مِنْ لا حديقةٍ
تغمِزُ لي
فاحمةَ البياض.

الكتابُ

لا مصاحِفَ
لا أناجيلَ
لا كتب منزلةٌ
سوى دفاتر الأطفالِ.

النّومُ الأوّلُ
هُزّي سرير الأرضِ كي أنامَ كالموتى...هُزّي سريرَ الأرضِ فأنا ميتٌ تعباً..والحسي منامي كالهرّةِ البريّةِ..إنّي أقضمُ وردةَ الكوابيسِ..وأسيرُ لكِ في المنامِ الذي يسيلُ حاملاً هذي الأرض..هزّي لي سريرَ الأرضِ كي أموتَ نوماً..هُزّي سريرَ الأرضِ.
تخاطفٌ أعمقُ
البرقُ هذي الليلةَ يتخاطفُ الهدأةَ في الأحداق..برقُ الليلةِ كأنهُ فلاشُ كاميرا اللهِ..هو البرقُ هذي الليلةَ يفعلُ عروقَ النّبتِ في لحمِ السّماءِ..
من ضوءَّ الليلةَ شراييني.

رام الله - فلسطين

عدنان الأحمدي
الغربة في الشعر العراقي الحديث / بدر شاكر السياب /

عرف الشاعر العراقي الحديث الغربتين الروحية والجغرافية وعاشهما مُرغماً نتيجةً للظروف والأحداث السياسية التي عصفت بالعراق منذ تأسيس الدولة في بداية القرن العشرين حتى سقوطها في عام 2003 حتى اليوم. والغربة ومعايشتها والإحساس بها والحنين العاصف إلى الأوطان والربوع والعشيرة والقبيلة ليس جديداً على الشعر والشعراء العرب، ومنهم العراقيون طبعاً. إن تاريخ الشعر العربي، منذ الجاهلية والإسلام بشقيه الأموي والعباسي ثم عصرنا الحديث هذا، يزخر بالغربة والشعراء الغرباء مثل الأموي مؤسس الدولة الأموية في الأندلس عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي كتبَ رائعَ الشعر في الغربة حين يناجي النخلة التي جلبت له من المشرق ليزرعها في رصافة الأندلس فيقول:

يا نخلُ أنتِ غريبة مثلي في الغربِ نائية عن الأصل
فابكي وهل تبكي مكبَّسةٌ عجماءُ لم تُطْبَعْ على خبْل
لو أنها تبكي إذاً لبكَتْ ماءَ الفراتِ ومنْبَت النخْل

ويقول كذلك:

تبدَّتْ لنا وسْطَ الرصافة ِنخلةٌ
تناءتْ بأرضِ الغربِ عن بلدِ النخْل

فقلتُ شبيهي في التغرّبِ والنوى
وطول التنائي عنْ بنِّي وعنْ أهلي
نشأتِ بأرضٍ أنتِ فيها غريبة
فمثلكِ في الأقصاءِ والمنتأى مثْلي

وله من رقيق الشعر وحرارة الغربة ما يُطْرب النفْسَ والروحَ ويُغذِّي العقل وهو الحنينُ العاصفُ إلى الوطن والأهل والأحباب:

أيّها الرّاكبُ الميمّمُ أرضي أقْرِ بعضَ السلامِ عني لبعضي
إنَّ جسمي كما تراهُ بأرضٍ وفؤادي ومالكيهِ بأرضِ
قدر البين بيننا فافْتَرَقْنا وطوى البينُ عنْ جفونيَ غمْضي
قدْ قضى اللهُ بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوفَ يقْضي

ولزوج معاوية ابن أبي سفيان ميسون الكلبية أمّ يزيد شعر رائع أيضاً في الغربة والحنين الجارف إلى العشيرة وموطنها وتفضيلها الخيمة والصحراء على قصور الخلافة فقالت:

لَبيْتٌ تخفقُ الأرياحُ فيهِ
أحَبُّ إليَّ مِنْ قصْرٍ منيفِ
ولبسُ عباءَةٍ وتَقَرُّ عيْني
أحَبُّ إليَّ مِنْ لبْسِ الشفوفِ
خشونةُ عيشتي في البدْوِ أشهى
فحسْبي ذاكَ مِنْ وطن شريفِ

وهناك شعرٌ لأبي تمَّام في الغربة والحنين منه هذا البيت المكثَّفِ المعنى الذي يفي بالغرض المنشود في تبيان المشاعر الفياضة:

كمْ منْزلِ في الأرضِ يألفُهُ الفتى وحنينهُ أبداً لأوَّلِ منْزلِ

كذلك هناك شعر للعباس ابن الأحنف شاعر العشق والغزل في الغربة والحنين إلى الوطن إذْ يقول:

يا غريب الدار عن وطنهْ مُفْرداً يبكي على شجنِهْ
ولقد زاد الفؤادَ شجىً طائرٌ يبكي على فنَنِهْ
شفَّهُ ما شفّني فبكى كلُّنا يبكي على سكَنِهْ

وكذلك عانى أبو العلاء المعري من الحنين للوطن والغربة وهو في بغداد فقال:

لقد زارني طيفُ الخيالِ فهاجني
فهل زار هذي الإبلَ طيفُ خيالِ
فيا برقُ ليسَ الكرخُ داري وإنما
رماني إليهِ الدهرُ منْذُ ليالِ
فهلْ فيكَ مِنْ ماءِ المعرَّةِ قطرةٌ
تغيثُ بها ظمآنَ ليسَ بسالِ

أما هذا البيت المنسوب لامرئ القيس ففيه معنى عميق لمشاعر الغربة والحنين، إذْ إن طبيعة الصحراء والبادية تفرض على الفرد شروط الانتماء الكامل للقبيلة أو العشيرة والالتصاق الكامل أيضاً بهما وبالربع، أو الحيّ، وذلك من أجل الحفاظ على النوع والبقاء في الحياة، فترى التغرب والابتعاد عن المكان يولّدان الشعور الحادّ بالغربة والحنين. لذا اتسمت القصيدة العربية في كل العصور بهذاالنمط العاطفي الجياش والتغني بالأوطان والمَواطن. حيث تزخر القصيدة الجاهلية بهذا الغناء العشقي والتغزل حتى بالأطلال والمواطن المندرسة. ولقد تغرب امرؤ القيس في حياته

وساح في الأرض طلباً للملك فأنشد قصائد الشوق والحنين والغربة ومنها هذا البيت :

أجارتنا إنَّا غريبانِ ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ

من هذه النماذج الشعرية ربما يسعنا القول بأن العربي ذو عاطفةٍ جياشةٍ ومشاعر وحسٍّ راقيين. وذلك لأن الشعور بالغربة، إنْ كانت روحية أم جغرافية، مع مشاعر الحنين الدفاق للأوطان هنّ علامات الرقي الحسّي. ويزداد هذا الرقيّ تطوراً ونضجاً بازدياد قسوة عوامل الطرد من الأوطان والنفي الطوعي أو الإجباري للفرد، وطول فترة الهجرة أو النّفي. وأظن أن أقسى هذه العوامل التي يعاني منها الإنسان العربي هي في فلسطين المحتلة والعراق حيث غالباً ماتصحبها أفعال الدم بالقتل البشع والتفنن فيه.

لذا نحسّ بلسع حرارة الشعر الاغترابي عند بدر شاكر السياب وسركون بولص وفوزي كريم أكثر بكثيرٍ من الشعر الاغترابي المكتوب من قبل عشرات الشعراء والشواعر خلال القرن الماضي حتى اليوم. لقد كُتِبَتْ مئاتُ القصائد تتغنى بالمنفى والغربة والحنين للوطن، وحملَ أصحابُها ألقاب شعراء المنفى، لكنني لا أحسُّ إلا بحرارة وطاقة الشعر الغربوية والحنينية التي تحملها قصيدة السياب (غريب على الخليج) أو في قصائد سركون بولص وفوزي كريم.

لقد عانى السياب من الغربتين الروحية والجغرافية في جيكور أو بغداد والكويت ولندن. فهو يمثّل الريفي وابن القرية الصادق المشاعر، حين يترك مكان مولده وعيشه ومرتع

الطفولة والصبا والشباب وعش الذكريات الحبيَّة والعلاقات الريفية الاجتماعية الطيبة وأهلها الأطيب حين يهجر، هذا المجتمع الصغير المتجانس ذو العادات والتقاليد المغايرة نسبياً لمجتمع بغداد الهجين الصاخب المتفرد الشخصية المعقَّد العلائق الاجتماعية، يصطدم بصخرةٍ صلبةٍ معقدة التكوين ذات طلاسم وألغازٍ يصعب حلها وتفسيرها وهضم إفرازاتها الحضارية. لذا تراه يصابُ بالإحباط العاطفي نتيجة فشله في حبّ النساء. كما أنه اصطدم بزيف العلاقات الاجتماعيّة ونفاق أصحابها كما وصفتهُ قصيدته (أغنيةٌ في شهر آب) ومقطع من (أنشودة المطر):

أتعلمين أي حزنٍ يبعثُ المطرْ
وكيف تنشج المزاريبُ إذا انهمرْ
وكيف يشعر الوحيدُ فيهِ بالضياعْ؟

فالشعور بالوحدة هو حالة اكتئابية تنتجها الغربتان الروحية والجغرافية أحياناً. ولقد جسدت هذه الحالات قصيدة (أغنية في شهر آب):

مرجانة.. هل قُرِعَ الجرسُ .
فتقول ويخذُلها النفَسُ..
في الباب نساء ..
الذئبُ يُدثِّرُ إنسانهْ ..

ومن نفس القصيدة يقول في وصف الليل:

وكأن الليلَ قطيعُ نساءْ..
كُحْلٌ وعباءاتٌ سودْ..

الليلُ خباءْ..
الليلُ نهارٌ مسدودْ.
فالتشاؤمُ واكتئابُ وقتامةُ الصور الحياتية هن إفرازات الشعور بالغربتين الروحية والجغرافية. ففي هذا المشهدالذي تصورهُ قصيدة (سفْر أيوب – لندن1963) نحسُّ بغربة الشاعر الروحيةحين يقول:
البردُ وهسهسةُ النارِ..
ورمادُ المدفأهْ.. الرملُ..
تطويهِ قوافلُ أفكاري..
أنا وحدي
يأكلني الليلُ..
برقٌ يتلامعُ في الآفاق يعرّيها
ويذريها كرمادِ المبخرةِ الثكلى..
في مقبرةٍ تهبُ الليلا..
ألوانَ الموتِ وآهات الموتى.
نلاحظ أن الغربة المكانية أو الجغرافية تأثرفي فن القصيدة عند الشاعر السياب، أي أن الظروف المحيطة به تؤثر في درجة رقيّ الشعر والفكرة وبناء القصيدة الفنيّ، فالشاعر في أغنية في شهر آب وسِفْر أيوب والأنشودة يبلغ أرقى درجات الفن والتطور الشعري الغربوي والشعر بصورةٍ عامة. كذلك تطور علائق الشاعر بالأشياء كالوطن والإنسان والكون والوجود أيضاً. فناقش في سنوات عمره الأخيرة في شعره مسألة الموت كنهايةٍ حتميةٍ مأساوي. لذا وصفَ الشاعر

بالوجودي وهو في رأيي وصف ناقص من قبل النقاد. نلاحظ فرقاً واضحاً في الشعر الغربوي السيابي ما بين قصائد العواصم الكبرى لندن وبغداد وبين قصائد الكويت والخليج (قصيدة غريب على الخليج). هذا الفرق يكمن في حرارة عواطف الشوق والحنين واندفاعها كالسيول الجارفة في صحارى الروح العطشان ساعة الظهيرة الحارقة، في عيني عالم الغريب العراقي الجالس على رمال الخليج، بالرغم من أنّ البعد الجغرافي بين الوطن العراق والكويت الخليجية ليس كبيراً. بل هو عشرات الكيلومترات. كما وأن الناس والتقاليد واحدة ومتشابهة. وكذلك المناخ والجو بصورةٍ عامةٍ والبحر متشابهة، لكن الشعور بالغربة كبيرٌ وحاد. فهذه المشاعر طبيعية وغير متكلفة أو مصطنعة. كما قلت ووصفتُ أهل الريف وقراه. وفي رأيي إنه من هنا جاءت عظمةُ السياب كشاعر، ولذلك اتهمهُ بعضُ الشعراء والنقاد العرب بالسذاجة الريفية والخيال الشعري القروي والريفي حيث يسيلُ الشعرُ منهُ بإفراط وبدون ضابط، ومن هؤلاء (أنسي الحاج). فمثل هؤلاء يطلبون من الشاعر السياب أن يكتب بطريقة رامبو وبريتون وشعراء السوريالية الباريسيين والأوربيين وهو في قرية جيكور وابنها الذي أرعبتهُ بغداد وهزَّت شخصيته وأربكتها. وبغداد في ذلك القترة ليست باريس أو لندن أو غيرها من عواصم العالم المتمدن. ولقد سقط الكثير من قرويي وريفيي العراق من أدباء وفنانين في هذا الفخّ أو المصيدة حين راحوا يكتبون ويحاكون

سوريالييي العالم وهم لم يعيشوا في مجتمعاتهم علائق سوريالية معقَّدة بل هي علائق المجتمع الصغير البسيط والقبلي أو العشائري، ففشلوا ولم يستطيعوا المواصلة، لذا نرى مئات الأسماء التي ظهرت قد اختفت، إنْ في العراق أو في الوطن العربي. في حين نجح الحقيقيون كالسياب في الاستمرار وتحقيق الهوية الأدبية والفنيَّة. فحين يقول في هذه القصيدة (غريب على الخليج):

الريحُ تلهثُ بالهجيرةِ، كالجثام على الأصيلْ
على الرمالِ، على الخليج، جلسَ الغريب
يسَرِّحُ البصرَ المحّير في الخليجْ
ويهدُّ أعمدةَ الضياءِ بما يُصَعِّدُ مِنْ نَشيجْ
صوتٌ تفجَّرَ في قرارةِ نفْسيَ الثكلى، عراقْ،
كالمدِّ يصْعَدُ
كالسحابةِ كالدموع إلى العيونْ
الريحُ تصرخُ بي عراقْ
والموجُ يعولُ بي عراق، عراق، ليسَ سوى عراقْ
البحرُ أوسع ما يكون وأنتَ أبعد ماتكونْ
والبحرُ دونك ياعراقْ .

إنَّ منْ يقول هذا الشعر، هو العراقي الذي يشعر بالغربة في دول خليجية وعلى سواحلها، لم يكن كاذباً في هذا الشعور، لأن نظرة إنسان الجزيرة للإنسان العراقي هي نظرة عداءٍ وتعالٍ، خصوصاً بعد اكتشاف النفط وتركهم الصيد البحري، وأظنها تأتي نتيجة الشعور بالدونية إزاء العراق الذي كان

تاريخياً قائداً ومركزَ الامبراطوريات والقوة. ومازال هذا العداء قائماً ويمارَس بحقّ العراقيين المقيمين والعاملين في دول الجزيرة، حتى إنهم يسمونهم المرتزقة. ولقد أحسَّ السياب بهذه الإهانات الظاهرة والمخفية حين تواجده هناك:

ما زلتُ أضربُ مترب القدمين أشعث،
في الدروب، تحت الشموس الأجنبيَّهْ
متخافق الأطمار،
أبسطُ بالسؤال يداً نديَّهْ
صفراء من ذلٍّ وحمَّى،
ذلّ شحَّاذٍ غريبٍ،
بين العيون الأجنبيَّهْ
بين احتقارٍ وانتهارٍ وازورارٍ أو خطِيَّهْ
الموتُ أهوَنُ مِنْ خطيَّهْ

ويمضي السيابُ قائلاً في نفس القصيدة:

بالأمسِ حينَ مررْتُ بالمقهى سمعتُكَ ياعراقُ
وكنتَ دورة أسطوانهْ
هي دوْرة الأفلاك مِنْ عمري،
تكوّرُ لي زمانهْ
هي وجهُ أُمّي في الظلامِ،
وصوتُها يتزلَّقان مع الرؤى حتى أنامْ،
وهي النّخيل أخافُ منهُ إذا ادلَهَمَّ مع الغروب
بين القرى المتهيّبات خطايَ والمدن الغريبهْ

غنيتُ تربتكِ الحبيبةْ
وحملْتُها، فأنا المسيح يجرُّ في المنفى صليبَهْ.
إن أجمل مافي شعر الغربة لدى السياب هو الصدق والجدية في المعاناة وامتزاج هذه المشاعر بالكآبةِ والتشاؤم في العديد من القصائد، وفي كل مراحل حياته الشعرية. حتى تحددت هوية القصيدة السيابية. وبالرغم من أن شاعرنا لم يعش الغربة والمنفى الجغرافي- المكاني فترة طويلة تحسب بالعقود من السنين مثل الشاعرين سركون بولص وفوزي كريم، رغم هذا إلا أنه عاش الغربة الروحية حتى أنفاسه الأخيرة. ويستطيع القارىء العاشق للشعر الراقي والإحساس أنْ يكتشف في قصائده الكثير الكثير من هذا اللون من المعاناة التي يمكن القول بأنها أحد عوامل الإبداع إنْ في الأدب أو الفن.